وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

العنوان:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

الثورة التحريرية من خلال كتابات العربي الزبيري

1962_1954

تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
_خولة قبسي

تحت إشراف الدكتور:
_عبد الرحمان قفاف

السنـة الجامعيـــــ2022–2023 ــة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

بسم الله الرحمان الرحيم

" فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) سورة النمل

صدق الله العظيم

بادئ ذي بدء الشكر لله وحده الذي أمدني بالصبر القوة والعزيمة لإتمام هذه الدراسة من شيم الانسان المخلص العرفان بالجميل، وانا لا املك في هذا المقام من الكلمات سوى كلمة شكر لكل من مد لي يد العون لانجاز هذه المذكرة وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "" على الحرية التي منحها لي وعلى تشجيعاته المتواصلة وتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة الوجيهة التي أفادني بها طوال إعداد وانجاز هذه المذكرة شكر خاص لكافة أساتذة قسم التاريخ دون اسثناء على جهودهم المبذولة من اجل تدريسنا وتعليمنا دون أن انسى تقديم اسمى عبارات الشكر والتقدير للجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة وكل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة ولو بجزء صغير سواء كان من قريب أو بعيد.

وشكرا

إهداء

الحمد لله الذي هدنا إلى هذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

" وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" سورة هود الآية 88

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار. .. . إلى من علمني العطاء بدون انتظار. .. .

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار. .. . أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار. .. . وستبقى كلماتك نجوى أهتدي بها اليوم والغد وإلى الأبد..

"والدي العزيز"

إلى ملكتي في الحياة. .. . إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني. .. . إلى بسمة الحياة و سر الوجود. .. . إلى من كان دعائها سر نجاحي. .. .. وحنانها بلسم جراحي. .. . إلى أغلى الحبايب "أمي الحبيبة "

إلى من أرى التفاؤل بعينيه. .. . والسعادة بضحكته.. .. إلى شعلة الذكاء والنور. . ...

اخواتي كما أتمنى لهم النجاح والتوفيق في مشواره العملي

إليكم أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع

الفهرس

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	02
مقدمة	04
الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر عشية اندلاع الثورة	
أولا:الأوضاع الاقتصادية	06
ثانيا:الأوضاع السياسية	08
ثالثا:الأوضاع الاجتماعية والثقافية	11
الفصل الاول: مسيرة و حياة العربي الزبيري	
المبحث الأول: نشأته و تعليمه	13
المبحث الثاني: نشاطه الثوري والسياسي	15
المبحث الثالث: إسهامات محمد العربي الزبيري	17
الفصل الثاني:الثورة من1954-1956 من خلال كتابات العربي الزبيري	
المبحث الأول:التحضير لاندلاع الثورة	19
المبحث الثاني:الثورة وتوسعها	23
المبحث الثالث:مرحلة تنظيم الثورة ومؤتمر الصومام	26
الفصل الثالث:الثورة من 1956_1962 من خلال كتابات العربي زبيري	
المبحث الأول:عمليات الحزب خلال الثورة	33
المبحث الثاني:الولايات التاريخية وأهم الشخصيات	38
المبحث الثالث:الثورة التحريرية والمحافل الدولية والمفاوضات	44
خاتمة	52
قائمة المصادر والمراجع	54

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الفترة الممتدة من1954إلى غاية 1962 من أهم فترات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،حيث سعى الشعب الجزائري خلال هذه الحقبة من زمن الكفاح ضد الإستعمار الفرنسي إنطلاقاً من أول رصاصة في الفاتح من نوفمبر 1954 خاصة وأن هذه الفترة إشتد فيها ضغوطات الإستعمار الفرنسي وفي جميع المجالات والميادين السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية من أجل القضاء على الهوية الوطنية ومحو شخصية الوطنية بجميع مقوماتها، ولقد ساعدة هذه السياسة على تحريك التدوين التاريخي في تلك الفترة حيث كان هناك مؤرخين كان لهم دور بارزاً في كتابة عن تاريخ الثورة ومن أمثال محمد العربي زبيري وهو من أحد أعضاء الجبهة التحريرية الوطنية في الثورة ولقد ساهم بشكل كبير في كتابة تاريخ الجزائر وخاصة في مرحلة الثورة وما بعدها كما عمل على الدفاع عن مقاومات الشخصية الوطنية .

1_أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع حول تقييم شخصية المؤرخ محمد العربي الزبيري وإسهماته التاريخية التي ساهمت في تكوين مدرسة تاريخية جزائرية التي دافعت عن المقاومات الوطنية الجزائرية وعن ماكتبه على الثورة الجزائرية التحريرية

2_دواعي إختيار الموضوع:

يعود إختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب نذكر منها ما يلي:

_الرغبة والميول الكبير في تاريخ الثورة الجزائرية

_ الأهمية الكبيرة لتعرف على مؤرخيين الذين ألفوا عن الثورة الجزائرية ومنهم محمد العربي زبيري

_المساهمة في تغطية فترة زمنية هامة في تاريخ الجزائر المعاصر خاصة سنة 1954_1962

_محاولة تسليط الضوء على موضوع الكتابة التاريخية الجزائرية عند المؤرخ العربي زبيري

3_إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية هذا الموضوع فيما يلي:

_إلى اي مدى أسهم العربي زبيري في كتاباته التاريخية عن الثورة التحريرية لمواجهة الإستعمار ؟

_فيما تمثلت تحضيرات الثورة الجزائرية من خلال مؤلفات العربي زبيري

_كيف كانت مراحل المفاوضات الثورة التحريرية في المحافل الدولية 1960_1962

4_الإطار الزماني والمكاني:

الفترة التريخية 1954_1962 وهي الوعاء الزمني الحقيقي لفترة هذه الدراسة حيث تمثلت سنة 1954 في إندلاع الثورة التحريريةالجزائرية إلى غاية 1962 شهدت هذه السنة نيبل إستقلال الجزائر، وأما الإطار المكاني هو الجزائر .

5_ المنهج التاريخي الوصفي:

إعتمدت على المنهج المتبع لأنني بصدد دراسة موضوع تاريخي قمت بوصف أحداث وترتيبها وتسلسلها من خلال تتبع مراحل حول مؤلفات محمد لعربي زبيري حول الثورة التحريرة الجزائرية

6_نقد المصادر والمراجع:

وقد حاولنا تغطية الموضوع بالإطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع التي إستطعنا الوصول إليها نذكر منها :

_المصادر:

إعتمدت على مصادر مهمة في تاريخ الجزائر فمن بين المصادر التي إعتمدت عليها مؤلفات محمد العربي زبيري وإسهاماته التاريخية في كتابته عن تاريخ الثوري للجزائر، وأفادني كتابه في الفصل الثاني بعنوان الثورة الجزائرية في عامها الأول ،تحدث فيه عن تحضيرات لندلاع الثورة التحريرية وتوسعها ، ومن أهم الكتب التى ساهمت في إنجاز بحثي وإعتمدت عليها وهي تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الأول و الجزء الثاني والذي تحدث فيها عن الاوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية في الجزائر،

_المراجع:

إستعنت بعدت مراجع التي أثارة البحث منها:

_الكتاب تاريخ الجزائر السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962.ط1 لعمار بوحوش أفادني حول أوضاع الجزائر إبان الثورة

_كتاب رواد المدرسة التاريخية الجزائرية لبوضرساية بو عزة إعتمدت عليه في الفصل الأول حول مسيرة المؤرخ محمد العربي زبيري في حياته سواء المجال العلمي أو التاريخي

7_الدراسات السابقة:

ومن الدراسات التي تناولت بعض الجزئيات المرتبطة بالموضوع والتي تحصلت عليها وهي رسائل الماجستير بعنوان محمد العربي الزبيري وإسهماته في كتابة تاريخ الجزائر أطروحت ماستر لأنس مباركي في تاريخ الوطن العربي المعاصر نوقشت في بسكرة ولقد تناولت من خلال الباحث مسيرة وحياة العربي زبيري وإسهماته في كتابة التاريخ،إضافة إلى أطروحة ماجستير ل جميلة كامل بعنوان المؤرخ والمجاهد محمد العربي زبيري في تاريخ الجزائر الحديث نوقشت بجامعة الأغواط وقد تحدث فيها عن تعليمه في ضل التجنيد الإجباري.

8_خطة البحث:

ولطبيعة هذا الموضوع فقد قسمناه الى مقدمة ،فصل تمهيدي ،ثلاث فصول بالإضافة إلى خاتمة وملاحق

_ الفصل التمهيدي:

حاولنا إلقاء نظرة حول الأوضاع العامة خلال الثورة من حيث الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية

_الفصل الأول:

تحدثنا عن شخصية محمد العربي الزبيري وقسمناه إلى ثلث مباحث حيث تطرقنا في المبحث الأول مولده ونشأتة،وأما المبحث الثاني تكلمنا فيه عن نشاطه السياسي والثوري أما المبحث الثالث جاء تحت عنوان إسهاماته العلمية والتاريخية

_الفصل الثاني:

فقد خصصنا الحديث عن الثورة من 1954_1956 ومن خلال كتابات العربي زبيري وقسمناه إلى ثلث مباحث ،حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى التحضير لإندلاع الثورة ،أما في المبحث الثاني الثورة وتوسعها والمبحث الثالث تحدثنا فيه عن مراحل تنظيم الثورة ومؤتمر الصومام

_الفصل الثالث:

جاء تحت عنوان الثورة 1956_1962 من خلال كتابات العربي زبيري قسمناه إلى ثلث مباحث وفي المبحث الأول تكلمنا عن عمليات الحزب خلال الثورة ،أما المبحث الثاني تحدثنا عن الولايات التاريخية وأهم الشخصيات ،والمبحث الثالث تحدثنا عن الثورة التحريرية والمحافل الدولية والمفاوضات ، وفي الأخير ختمت الموضوع بخاتمة تناولت فيها أهم نتائج التي توصلت إليها خلال هذه الدراسة ،كما دعمت البحث ببعض الملاحق التي رايت أنها تخدم الموضوع ،ثم سرد قائمة الملاحق والمصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة

9_الصعوبات:

لا يوجد بحث لا يمكن أن يتعرض صاحبه إلى عوائق وقد واجهتني في هذه الدراسة صعوبات نذكر منها :

_قلة المادة العلمية التى تتحدث عن شخصية محمد العربي زبيري ،رغم أنه أحد الشخصيات الوطنية المعروفة

_تداخل المعلومات فيما بينهما مما صعبت عليا إختيار معلومات أكثر دقة

_صعوبة التدقيق في الإحاطة بكل جوانب موضوع الدراسة من1954-1962م من مصادر معينة ،وعدم القدرة في تحكم في المادة العلمية الموجودةوصياغتها بشكل المناسب.

ومع ذالك لم تحرمني الصعوبات من لذة البحث والتى كانت سبب في تمسكى بلموضوع لمواصلة البحث والقيام بالعمل إلا أنني حاولت الإلمام بجوانب دراستنا هذه التى نأمل أن تكون في المستوى والإستفادة من الموضوع .

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر عشية إندلاع الثورة :

كانت الجزائر عشية إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 تعيش أوضاع مزرية في مختلف المجالات والميادين الإقتصادية والإجتماعية وكّذلك السياسية والثقافية وذلك بسبب طغيان السلطات الإستعمارية وعجرفتها وتحيزها المطلق والمحدود للجالية الأروبية العنصرية الطاغية والمتجبرة بفضل سيطرتها على كل المجالات الحياة الحيوية وتهميشها للشعب الجزائري،وجعله أجنبياً في وطنه وتفقيره وتجهيله وتشريده بشكل لم يسبق للتاريخ ان شهد مثله

- <u>أولا:</u> الأوضاع السياسية:

في اوئل القرن العشرين ظهرت مجموعة من التيارات والأحزاب في حياة السياسية الوطنية الجزائرية التى ساهمت في بلورة الوعي الوطني[1] والتي تعبر عن مطامح الجزائر، وتسعى إلى تغير الوقائع الإستعمارية للجزائر ،فبعضاها كان عن طريق الحوار مع فرنسا والبعض الأخر بواسطة إستراتجية ترمى إلى القطيعة معها [2]

- حزب الشعب الجزائري:

بعد أن حل النجم بمقتضى مرسوم استعماري مؤرخ 26جانفي 1937 لم يؤثر هذا على نشاط مصالي الحاج و رفقائه بل استمر نشاطه الى ان أسس حزب الشعب بتاريخ 11 مارس 1937[3] ، وركز على التجارة والفلاحة ودعم تجارة البرجوازيين ولفتح المجال لجميع الفئات أن تشارك في حزبه، وشعاره لا اندماج لا للانفصال ، لكن نعم للتحرير[4].

- جمعية علماء المسلمين :

تأسست الجمعية في 5ماي 1931بقيادة الشيخ عبد الحميد بن بديس وكذلك الشيخ بشير الإبراهيمي الذي ظلت تراودهم هذه الفكرة منذ سنوات ، إلا ان احتقال فرنسا بذكرى

[1]- حاتم رشيد: الازمة الجزائرية إلى أين ، دار سندباد ، للنشر و التوزيع، الاردن 1999، ص11

[2]- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر،نجيب عياد،سلسلة صاد، الجزائر، 1994،ص11

[3]- حاتم رشيد: الازمة الجزائرية إلى أين ، دار سندباد ، للنشر و التوزيع، الاردن 1999ص528- 529

[4]9،ص301

المئوية للاحتلال عجلت بظهورها كنتيجة طبيعية للسياسة الاستعمارية و[1]كان لها أثر عظيم في الشعب الجزائري ، نضراً لما قام به رجالها على ارض الوطن من الكفاح مجيد لرفع الراية الحق وإزالة كابوس الجهل وبث الإسلام الذي يعد للمسلمين عزهم ومجدهم وكرامتهم [2]، وقد عملت جمعية على تجسيد مبادئها واهدافها ، فقد قطعت اشواطها الكبيرة في الحفاظ على مقاومات الأمة الجزائرية ، وذلك من خلال محاربة البدع والخرافات وجميع الآفات الاجتماعية ، كما حاولت نشر العقيدة الإسلامية في الدين والبدع كما اهتمت كذلك على المحافظة على نشر تعليم الدين و اللغة العربية والمحافظة على على الشخصية الجزائرية من دعاة الإدماج الفرنسية، ولهذا كان شعارها الاسلام ديننا والعربية لغتنا و الجزائر وطننا[3].

- إتحاد الشعب الجزائري :

تأسس هذا الحزب سنة 1938 على يد فرحات عباس الذي انتهج سياسة الإدماج مع الاحتفاظ بالهوية الجزائرية للشعب الجزائري ،وشارك من المجموعة من القادة السياسيين الجزائريين للمشاركة في مؤتمر الإسلامي وطالب بالمساوات الحقوق بين الجزائريين والأوروبيين في إطار السيادة الوطنية ، وعند تخيب أمالهم من خلال مشروع بلوم فيوليت الاندماجي ، تحولت فكره السياسي بحيث تخلى عن فكرة الإدماج وصرح بأن الوقت حان بأن يكون الجزائري ، ولعب دوراً بارزاً في النضال السياسي واثر حوادث 8 ماي 1945 زج به في السجن من قبل السلطات الفرنسية ولم يطق سراحه الا بإصدار العفو الشامل[4]

- الحزب الشيعي :

بدأت الأفكار الشيوعية في الانتشار في الاوساط وكان هدف الزعماء الشيعيين الروبيين هو دمج العناصر العربية والأوروبية وتضاعف عدد المنخرطين في الحزب

---

[1]-رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين،(1931- 1956) روؤسائها الثلاث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر،2009،ص42

[2]- البشير الابراهمي: البصائر،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان،1427هـ 2006م،ص338

[3]- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لسجل مؤتمر العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر 2009ص68- 71

[4]- عمار عمور: موجز في تاريخ الجزائر، ط1 ريحان للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002 ص175- 176

وأصبحت نشاطاته تتجلى حتى نطاق النقابي ، وتحولوا من المطالبة بالاستقلال التام للجزائر إلى المطالبة باستقلال الجزائر في إطار اتحاد فيدرالي مع فرنسا[1].

- حركة إنتصار الحريات الدمقراطية :

تحتل هذه الحركة مكانة مميزة بين المنظمات السياسية وقد أنشئ هذا الحزب سنة 1946 بمبادرة من مصالي الحاج ، فهو امتداد لنضال نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري للذات وقع في حله من طرق السلطات الفرنسية[2].

وقد تعرضت حركة حرية انتصار الحريات الدمقراطية لأزمات داخلية كثيرا كما كنت تنتهي في طريقة تسير الحزب بين السياسيين الذين متمسكين بالعمل السياسي وبين شباب بئس مهادنة الاستعمار وأصبح بفضل العمل المسلح [3].

وفي سنة 1953 ظهرت أزمة خطيرة فجرت الحزب إلى ثلاثة أقسام متنافرة ومتعادية فقد تم عقد مؤتمر ما بين 4و6 وذلك في غياب زعيم الحزب مصالي الحاج ، وقد أقر تعيين حسين لحلول لرئاسة اللجنة المركزية للحزب فعارض مصالي الحاج هذا القرار وطالب بالقيادة مدى الحياة وهنا حدث نوع من عدم الاحترام وهكذا انقسم الحزب بين :

الماصاليون: وهم أنصار مصالي حاج يطالب بالسلطة المطلقة للحزب

المركزيون: تطالب بمبدأ القيادة الجماعية

الشباب الثوري : أما التيار الثوري فهو غير منحاز للطرفين هدفه حل الخلاف بين الطرفين المتصارعين و انتهى في الأخير إلى الإعداد للكفاح المسلح و تشكيل اللجنة الثورية

[1]- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ط1، المعهد التكنولوجي للتربية، الجزائر،1981،ص 242- 275.

[2]- محمد حربي، المرجع السابق،ص11.

[3]- رابح بلعيد: حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، العدد05 منشورات جامعة باتنة،الجزائر 1996،ص222.

للوحدة و العمل 22 مارس 1954 بقيادة محمد بوضياف [1]هدفها العمل على وحدة الحزب و المحافظة على مبدئه الثوري لكن فشلت في ذلك فانسحب المركزيون و بقي أعضاء المنظمة الخاصة مصممون على العمل المسلح و على إثر ذلك اجتمع رأيهم على دعوة أعضاء المنظمة الخاصة للاجتماع الذي عرف مجموعة 22 الذي انعقد في 25 جويلية 1954 بالجزائر العاصمة[2].

ضم هذا الاجتماع 22 عضو من الثوريين و النضالين الذين قرروا التعجيل بموعد الثورة وقد تم الاتصال بين أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل و اتفقوا أن يكون اجتماعهم بعيدا عن المركزيون و المصاليين[3].

ولقد تضمن الاجتماع عن بروز موقفين

الموقف الاول: يدعو للكفاح المسلح مباشرة كوسيلة وحيدة لتجاوز الازمة

الموقف الثاني: لا يمانع في مبدأ الكفاح المسلح لكنه يرى ضرورة التريث حتى العين الوقت المناسب.

لقد كان أول نوفمبر 1954 ذلك الحدث و الانفجار العظيم المنبثق عن الأزمة التي فجرت اقيادة حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية ساعة مواجهة الشعب الجزائري لمصيره و قد عرف أول نوفمبر كيف يوظف ايديلوجية التحرير الوطني[4].

- **ثانيا: الاقتصادية :**

[1]- عمار عمور: الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى غاية 1992، ج2، دار المعرفة ،الجزائر،2009،ص312

[2]- زوليخة سماعيلي: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1،دار دزاير أتفو،الجزائر، 2013،ص446.

[3]- البشير الابراهمي: البصائر،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان،1427هـ 2006م،ص338

[3]- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لسجل مؤتمر العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر 2009ص68-71جزائر،2009،ص59.

[4]- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر1954،تر، مسعود حاج مسعود،ط2، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر ،2012، ص349.

الجزائر بلد زراعي كونها تنتج كميات هائلة من القمح و الشعير[1]، قال طوكفيل لابد من بناء جسر من ذهب لمن يذهب إلى إفريقيا كان الفرنسيون يريدون أرضا للتعمير و أيضا للاستغلال، فكانت جنة المضاربين قبل كل شيء و كتب محمد الشريف ساحلي من العريب أن أول ممن أهتم بأرض الجزائر ليسوا معمرين لكنهم التجار المضاربين و المدمنون على التهريب، حيث عملت الإدارة الفرنسية على انتزاع الأراضي الفلاحية و تختار الاراضي الخصبة وفيرة المياه ذات موقع ممتاز و لذلك انتزاع الملكية لم تكن تستثني أحداً كما أن إقامة المعمرين الجدد كان يتطلب قطعا أرضية لتوزيع عليهم على سبيل التنازل أو الاقتطاع، بحيث أن نصيب كل واحد كان يتراوح بين 10 و20 هكتار و الإنشاء قرية كان الامر يتطلب مجالا واسعا للنشاط الزراعي مما يجعل ملكيات قبيلة ما غير كافية، لذلك يتعين إضافة أراضي القبيلة المجاورة وأحياناً يتم الاستيلاء على ملكية قبيلة كلياً[2].

وهكذا استولت فرنسا على أجود الأراضي الزراعية في السهول و الهضاب و هذا ما تسبب في الهجرة من الأرياف باتجاه المدن بحثاً عن العمل لدى المعمرين في المصانع و المزارع أو بالهجرة البعيدة [3] والسبب الراجع للهجرة هو نزع ملكية الفلاحين ثم الزراعات السنوية[4] كما أن المعمرين وجهوا ضربة قاسية للفلاحين في الجزائر و ذلك من خلال تخصيص حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الاراضي لزراعة الكروم المنتجة لعنب الخمور وقضوا على الزراعة الارز في كل من الجزائر و معسكر لتوزيع مساحات الكروم وعلى طول المرحلة الكولونيا ظلت الزراعة منقسمة إلى قطاعين: قطاع حديث و هو القطاع

[1]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد كتاب العرب، 1999،ص 15

[2]- الدكتور محفوظ سماتي، الامة الجزائرية نشاطها وتطورها ،تر، محمد الصغير بناني و عبد العزيز بو شعيب، منشورات حلب، 2007،ص 106.

[3]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة،ج1، دار العثمانية،الجزائر 2009،ص106.

[4]- محفوظ قداش و صاري الجيلالي: المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الاصلاحي و الطريق الثوري،تر، عبدالقادر بن حراث، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1987،ص217.

التقليدي الذي كان للأهالي المسلمين و يعتمد على الوسائل التقليدية كالمحراث الخشبي و في المناطق جبلية قليلة الانتاج[1].

وفيما يخص التجارة فقد وصلت إلى حد كبير من التدهور لأن الفرنسيين لا يبدون أي رغبة في إقامة علاقات تجارية مع داخل البلاد[2]، حيث كانت التجارة الجزائرية مقيدة بقيود كثيرة وأن تجارة الجزائرية فقد كانت حملة تجارتها 8مليارات و 357 مليون فرنك منها واردات 48360000 و صادرات 352100000 فالميزان الجزائري ميزان خاسر اللأمة الآن الجزائريين يشترون بما يزيد 131500000 كما يبيعون و ذلك يؤدي الافلاس أي أن الصادرة تمثل 70% من الواردة[3].

ولهذا اعتمدت التجارة على تصدير المنتوجات الفلاحية و المواد الأولية كالصوف و الجلود و استراد المواد العاملة كالعطر و الحرير و المواد الغذائية كالسكر و القهوة و بعض المنتوجات كالحديد، و بذلك وصلت الصناعة إلى حد التدهور الكبير، ولذلك أصبح ميزان التجارة الخارجية خاسرا لان عمليات التصدير و التوريد صارة مقصورة فرنسا، و بمساعدة البنوك و الشركات الاحتكارية الفرنسية متداخلة تسير على كل المواقف الاقتصادية في البلاد و أصبحت الجزائر سوق رئيسية للتجارة الفرنسية[4].

لا يوجد بهذه الاحياء مرافق ولا مجاري ولا مياه و لا كهرباء ولا حتى مكان خاص للقمامة، الحالة المعاشية المنخفضة و الوضع السكاني المتدهور كان على الحالة الصحية للمواطنين الجزائريين، ولقد ارتفعت بعض الاصوات لذوي الضمائر الحية من الأوروبيين للتنديد بهاته الحالة المؤلمة، حيث لوحظ انخفاض المستوى المعيشي للجزائريين على مر

[1]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،ص18.

[2]- أبو العبد دودو: الجزائر في ملفات الراحلين الالمان 1830- 1855، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1989، ص20.

[3]- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر،دار البصائر للنشر و التوزيع ،الجزائر،2008،ص488.

[4]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص20.

السنين لينحدر عند الخمسينات إلى مستوى خطير سوء الحالة الغذائية جعلت الجزائريين ضحايا سهلة للأوبئة و الامراض الفتاكة[1].

فالإحصائيات الرسمية تشير إلى أن أعداد السكان المسلمين في الجزائر قد زاد بما لا يقل عن مليون نسمة في الفترة الممتدة من 1948 إلى غاية 1954 ونتيجة الهائلة في سكان كثرت البطالة و تجاوز عدد العاطلين عن الشغل 1.000.000 عامل في سنة 1954 و اضطر 300.000 عامل جزائري إلى الهجرة إلى فرنسا و البحث هناك عن العمل، و توفير العيش لحوالي 1.500.000 نسمة في الجزائر و باختصار فإن الفقر قد انتشر في الجزائر بشكل لا مثيل له و ذلك شعر الناس بالظلم ، و التحقوا بالثورة و ايدوها بدون تردد في البداية 1954[2] .

و اما بالنسبة للسكان الأوروبيين فهم في ازدياد مستمر فقد ارتفع عددهم من 833000 في عام 1926 /657000 فرنسي و 176000 أجنبي إلى 881600 في عام 1931 و إلى 984000 سنة 1954 وقد كان نحو 79% مولدين في الجزائر و يعدون أنفسهم جزائريين و بلغ عدد يهود الجزائر سنة 1954 لـ 140000 نسمة[3].

أما بالنسبة لتعداد السكان في الجزائر نجد الادارة الفرنسية اختلفت في طرق تعداد السكان و ذلك من فترة إلى أخرى وبالرغم من أن موجات الهجرة الداخلية قد اشتدت نحو المدن في سنوات الاخيرة، حتى وصلت نسبة السكان الحضر إلى حوالي41% من مجموع السكان سنة 1977 وهي نسبة عاليا إذا ما قورنت بالبلدان المتقدمة مثل فرنسا 43% و بريطانيا 83% و الولايات المتحدة 75% وإذا اتبعنا تطور سكان المدن الجزائرية ، نجد أن عددهم قد زاد بأكثر من خمسة أمثاله خلال 80 سنة ففي سنة 1886 كانت نسبة سكان الحضر الجزائريين حوالي 8% ثم انتقلت 16.4% سنة 1948 ثم بلغت 27% سنة 1945 لترتفع بسرعة إلى أكثر من 30% سنة 1965 أي ارتفعت بأكثر من 5% بعد

[1]– جمال قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص212.

[2]– عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر،المرجع السابق،ص373.

[3]- شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المجلد الثاني، دار الامة ،2013، تر،عياش سلمان،ص193.

عشرات سنوات وهذا التطور السريع نسبة التحضر قد يفسر بالنمو السريع للسكان كما يفسر بنزوح سكان الريف نحو المدن، خصوصا إذا علمنا أن نسبة التحضر قد بلغت 41% سنة 1977[1].

أما بالنسبة التوزيع الجغرافي لسكان الجزائر فهناك مناطق بالجزائر بكثر فيها السكان و بالتالي ترتفع درجة كثافتها السكانية وهذا تبعا لعوامل طبيعية ترتبط بها الانشطة الاقتصادية حتى يمارسها السكان حيث كانت وضعية السكن الأوربيين يسكنون قصور في المدن الكبرى و الجزائريون المسلمون يقطنون في البادية الجزائرية القاحلة فيوجد 2.000.000 من الجزائريين يسكنون المدن و 7.000.000 يسكنون البادية و مسكن البادية كان هشاً و لا تتميز بموصفات البناء المطلوبة وهي بيوت قصديرية و أكواخ و بيوت قديمة فيها حياة السقم و الكأبة و الجوع[2].

- ثالثا: الأوضاع الاجتماعية و الثقافية

1/ اجتماعيا:

من الناحية الاجتماعية زعمت السلطات الاستعمارية كذباً و بهتاناً، بأنه لا يوجد في الجزائر شعب أو أمة، و إنما هناك عدة مجموعات عرقية و بشرية مثل البربر و القبائل و الشاوية و العرب والاتراك، وهي كلها أقوال زائفة حيث أن الشعب الجزائري موجود منذ أكثر من ثلاث ألاف سنين وهو شعب موحد ومتماسك، لغته العربية لغة القران و الحضارة ودينه الإسلام الحنيف[3]، و ينقسم سكان القطر إلى قسمين:

أولهم : المسلمون يبلغ عددهم 10100000 وهم أمة واحدة و متجانسة تتحدث لغة واحدة و ديناً وعوائد أخلاق .

[1]- محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984ص68

[2]- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر،المرجع السابق،ص135- 136.

[3]- يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب،ج2، دار الهدى، الجزائر،ص373.

ثانيهم: الأوروبيين وبلغ عددهم 9.000.000 وهم من المسحيين الذين نزحوا إلى هذه الأرض و استقروا بها كمستعمرين أو موظفين و أغلبهم من الفرنسيين و الإيطاليين، وقد اشتملت الجنسية الفرنسة الجميع وفيهم مئتي ألف يهودي متفرسن[1]، كما أن المجتمع الجزائري منقسم إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى:

تتكون من الجالية الأوربية التي وفدت إلى الجزائر في ركاب الاحتلال وقد وصل عدد أفرادها حوالي منتصف الخمسينات من القرن العشرين إلى 800 ألف نسمة إضافة إلى 50ألف متجنس و تمكنت من السيطرة على أهم النشاطات الاقتصادية في البلاد، و بالتالي أصبحت تحتل مركزاً اجتماعيا ممتازاً نظراً لتراثها و حماية دولة الاحتلال لها و يتكون من بينها الإقطاعيون في الارياف و الرأسماليون في المدن و كلمتها نافذة لدى الحكومة الاحتلال في كل ما يتعلق بحاضر الجزائر أو مستقبلها و الطابع العام الذي يميز هذه المجموعة هو الانغلاق على نفسها و التعصب و العنصرية الشديدة ضد الجزائريين باعتبارهم يشكلون خطراً على المستقبل وجودهما في الجزائر بسبب موقفها العدائي منهم و استحواذها خيرات البلاد، على الرغم من ذلك أن أفراد هذه الجالية يتنافرون عرقيا و يتنافسون اقتصادا فيما بينهم بسبب اختلاف جنسياتهم الانهم خليط من مختلف البلدان الأوروبية[2]، إلا انهم من الناحية الجزائريين يقفون كتلة واحدة بقصد حرمانهم من كل تطور اجتماعي أو ثقافي، يستهدف الارتفاع بمستوى العام و نفس الظاهرة التعصب و العنصرية نلاحظها لدى الطبقة العاملة من أصل الأوروبيين، فعلى الرغم من أنها تتعرض مثل الجزائريين للاستغلال الاقتصادي و الاجتماعي من الاقطاعيين و الرأسماليين الأوروبيين إلا

[1]- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر،المرجع السابق،ص28- 32.

[2]- صبرين بودريوع: الحياة الاجتماعية في ضل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجاً(1978- 1962)،مذكرة شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوي قسنطينة،2010-2011،ص18-19.

أنها تنظر للطبقة العاملة الجزائرية كمنافس خطير يهدد امتيازاتها من ناحية الاجور وفرص العمل، و الضمانات الاجتماعية التي يتمتع بها أفرادها باعتبارهم ينتمون إلى أصول أوربية، لذلك انضمت إلى الجالية الأوروبية الاقطاعية و الرأسمالية في محاربة كل إصلاح يستهدف لارتفاع بمستوى معيشة الجزائريين في أي ميدان من الميادين [1].

المجموعة الثانية:

وهي التي تتكون من شعب جزائري وهم يحتلون المركز الادنى من سلم الاجتماعي، و يعيشون على هامش الحياة باعتبارهم مجموعة خاضعة للاحتلال من ناحية الفكر و مكروهين من الجالية الأوروبية من ناحية أخرى وفي ضل هذه الاوضاع تحدد الوضع الطبقي للجزائريين الذي انحصر في طبقتين اجتماعيين فقط.

– الاولى: الطبقة العاملة التي تظم الاغلبية الساحقة من الجزائريين تتكون من الفلاحيين في الريف بنسبة 91% ثم من عمال المدن اليدوية و الهنيين و فيهم فئة المزارعين المأجورين و فئة الخماسين توجد فئة جديدة هم الذين كانوا يعيشون على إحساس أقاربهم و غالياً ما يملكون قطعة أرض صغيرة للغابة

– الثانية: من طبقة المتوسطة تتكون من كبار التجار و صغارهم في المدن، ومن الفئة المثقفة من ذوي المهن الحرة و بعض الموظفين في إدارة الاحتلال و مجموعة هذه الطبقة قليل و لا يتجاوز عددهم في نهاية الخمسينات من القرن العشرين، خمسين ألف من مجموعة الشعب الجزائري أي لا يقل عن 1/40 من السكان العاملين[2].

– الصحة: كان المجتمع الجزائري يواجه أخطر امراض منها مرض السل، لقد كان هذا الداء الخطير بحصد عشرات الالاف من الجزائريين سنوياً، ومنذ عام 1946 دق أحد الاساتذة الأوروبيين المختصين في مقاومة هذا المرض ناقوس الخطر حيث لاحظ أن هذا

[1]– صبرين بودريوع: الحياة الاجتماعية في ضل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجاً(1978– 1962)، المرجع السابق،ص19 –20.

[2]– المرجع نفسه، ص21– 22.

الداء يحصد من الجزائريين أعداد كبير تفوق عددهم ضحايا هذا المرض نفسه في فرنسا ذاتها مع الفارق في عدد السكان وإن عدد المصابين بهذا المرض يصل إلى أربعة مائة ألف نسمة سنة 1946 وهو نفس العدد تقريبا لمجموعة من المصابين بهذا المرض في فرنسا ذاتها، و يمكن أن تتصور فداحة هذا الضرر الذي ألحقه هذا المرض بأفراد مجتمعنا إذ ما عرفنا أنه لا يوجد بالجزائر ثلاث مصحات مختصة فقط في الوقت الذي يوجد ما يزيد عن 195 مصحة بفرنسا[1].

الضعف الفكري و الاستشارات الطبية النادرة أدت إلى تدهور الاوضاع الصحية للسكان الجزائر[2]، ومع اندلاع الثورة التحريرية في 1نوفمبر 1954 كان قطاع الصحة بصورة عامة تماما وحتى الاطارات الطبية في هذه المرحلة كان تكوينها في معظمه بدائياً[3].

– البطالة: كانت البطالة تهدد بحياة الجزائريين و استقرارهم فمن بين ثلاثة ملايين و مائة و خمسين ألف من الجزائريين الذين هم في سن العمل مليون وست مائة ألف برزخون تحت نير البطالة الدائمة، وحوالي ست مائة ألف في حالة بطالة جزئية حسب الاحصائيات الرسمية لسنة 1954 و التي تعرف بكونها لا تظهر إلا جزء من الحقيقة وهذا ما يفسر ازدياد حركة الهجرة إلى فرنسا خاصة منذ 1947 حيث وصل عدد الذين اختاروا الاستقرار في فرنسا في هذه السنة هرباً من البؤس وبحثاً عن لقمة الخبز إلى 44900 مهاجراً ليقف هذا الرقم في عام 1954 إلى 212064 مهاجر، فإن معدل الدخل الضعيف و البطالة كان لهما انعكاس على الحالة السكانية و الصحية للأفراد المجتمع الجزائري[4].

– الهجرة: ولقد لعبت هذه الظروف دوراً بارزاً في حركة الهجرة و من الأسباب التي أدت إلى هجرت الجزائر منها

[1]– جمال قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، نفس المرجع السابق،ص215

[2]– مصطفى خياطي، الطب والاطباء في الجزائر خلال فترة الاستعمار،منشورPNEP ، 2014،ص255.

[3]– مصطفى خياطي، المأزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، منشورPNEP، تر، نسيبة غربي، 2013،ص14.

[4]– جمال قنان،المرجع السابق، ص211.

1/ الاسباب الاقتصادية : كانت نتيجة للظروف القاسية ومنها سياسة التجويع التي طبقتها فرنسا بالإضافة إلى أن الاراضي كانت في يد الأوروبيين، وهذا حتم على الجزائريين الهجرة إلى الخارج لتحسين وضعيتهم[1].

2/ الاسباب السياسية: وهي حرمان الجزائريين من حقوقهم المدنية والسياسية و تجنيد الاجباري الذي اضطر الجزائريين إلى بيع أملاكهم و الرحيل فراً بحياتهم[2].

3/الاسباب الدينة و الثقافية: وقد اشتدت ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة سنة 1948 خاصة بعد تعرضهم لضغط المستوطنين فاضطروا ببيع أراضيهم بأبخس الاثمان ولقد كانت أغلب الجهات من النخب الدنية و العلمية الرائدة و قد كانت فاعلة و مؤثرة بقوة في الهيكل الثقافي و النسيج الاجتماعي[3].

- دور المرآة الجزائرية أثناء الثورة:

كانت المرآة الجزائرية تساهم مساهمة إيجابية فعالة في الثورات الكثيرة التي تولت و تجددت في بلاد الجزائر منذ 1830 ضد الاحتلال الفرنسي وإن الثورات الرئيسية كثورة، ولقد تركت المرآة الثورية صورتاً حية خالدة لوطنية الجزائريات لان ضحين بأنفسهن في الكثير من المناسبات، و المرآة الجزائرية اليوم موقنة أن الثورة الحاضرة ستنتهي لا محالة بالحصول على الاستقلال، وان المرآة الجزائرية هي وسيلة من أخطر و سائل الكفاح[4]،لقد لبت المرآة الجزائرية هي نداء جبهة التحرير حيث التحقت بصفوف الثورة التحريرية عام 1956 وقد

[1]- عمار بوحوش:العمال الجزائريون في فرنسا ،دراسة تحليلية،وزارة المجاهدين، ص155.

[2]- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989،ج1، دار المعرفة، 2007،ص319.

[3]- محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، المرجع السابق،ص75.

[4]- احمد توفيق المدني، حياة الكفاح مذكرات،ج3، دار البصائر، الجزائر،2009،ص379.

أكدت الاحصائيات حسب سجل المجاهدين أنه يوجد ما يقارب 2000 مجاهدة التحقت بصفوف الثورة[1].

2/ ثقافيا:

لقد كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي عام 1830 تعيش حالة إزدهار وتقدم تتمتع بمستوى فكري و ثقافي وتربوي، لا يقل عما تتمتع به كل البلدان العالم العربي و الاسلامي، وشهد الفرنسيون أنفسهم ذلك، والفضل ما شهد به الاعداء كما يقول المثل " اوجين كومب" قال وهو يخاطب أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي :إن التعليم في الجزائر كان عام 1830 أكثر ازدهارا و أحسن حالا مما هو عليه الان، وقد كانت نسبة الامة عند دخول المحتل تقدر بـ 5% [2]فقط وبعد قرن من الاحتلال عملت فرنسا على محاربة الثقافة العربية و اتبعت سياسة التجهيل[3]، و بذلت كل جهودها لتحطيم ثقافة و لغة الشعب الوطنية و أغلقت كل المعاهد التعلمية و حولت الكثير منها ثكنات و مراكز للقتل و السجن و قامت بتنظيم حملات تستهدف مكافحة اللغة العربية كما منع نشر جميع المجلات و الجرائد المحررة بالغة العربية[4]، ولقد كان التعليم الابتدائي خاص بأبناء المستوطنين الأوروبيين في مدارس الابتدائية يظم 160 ألف طفل يزاولون تعليمهم في 1400 مدرسة تشمل على 4200 فصل بالمقابل كان التعليم الخاص بأبناء الجزائريين يظم 92 ألف طفل يزاولون دراستهم في 699 مدرسة فقط و كذلك نلاحظ أن التعليم الثانوي يشمل 25 ألف طالب و طالبة، أغلبهم

[1]- الملتقى الوطني الاول، كفاح المرآة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، وزارة المجاهدين الجزائر،ص225-242.

[2]- يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب، المرجع السابق، ص378.

[3]- غامس محمد: الانفتاحي السياسي و المنضمات الاجتماعية في الفضاء الجامعي، مذكرة الماجستير كلية الحقوق، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة وهران،2011-2012، ص71.

[4]- يحي بو عزيز: أوضاع التعليم في الجزائر خلال ثورة نوفمبر 1954-1962، مجلة الشهاب الجديدة ،العدد الثالث، مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس،ص221-311.

فرنسيون أما عدد المسلمين الذين يزاولون دراستهم الثانوية سنة 1950 فكان لا يتجاوز ألف طالب[1].

فإذا انتقلنا إلى التعليم العالي الذي تمثله جامعة جزائرية الوحيدة فإنه يقدم البرهان على وجود السياسة مدروسة لتجهيل شباب الجزائر، فالجامعة التي كانت تظم أربع كليات (حقوق و ادب و طب و صيدلية و العلوم) كانت لا تظم سوى حوالي أربعة ألاف 4130 طالب معظمهم من الأوروبيين لغفلة الاباء أو عجزهم عن القيام بتكاليف التعليم العالي " حسب تعبير المدني ولكن هذه الملاحظة ليست كلها صحيحة، لان خطوة الدخول إلى الجامعة تبدأ من البكلوريا والان الشروط القبول في الجامعة شروط تعجيزية و عنصرية[2].

لقد تنوع التعليم في الجزائر في العصر الحديث بين التعليم التنظيمي و التعليم الحر وقد كان العلماء الزوايا و الكتاتيب الدور المميز في التعليم العلوم العربية حيث يلجأ إليها الجزائري للحفاظ على المقومات الاصلية للمجتمع من المحافظة على التراث و العادات و الحرص من الانحراف و الاندماج في الثقافة الفرنسية، وقد اختصت أكثر بتحفيظ القرآن و تعليم من العلوم الشرعية و التاريخية [3]وفتحت الزوايا أبوابها لتلقوا فيها دروس حول مواد دينية وغير دينية في المدن والارياف و كانت تساهم في تكوين الاجيال الصاعدة و تحضير الشباب و إرسال أحسنهم الاتمام الدراسة في تونس و المغرب الاقصى أما الحكومة الفرنسية وجدت نفسها أمام الاعلان عن الحرب على جميع الزوايا و اضطهاد رؤساءها أو محاولة لتقرب منها و الحصول على ثقة و طاعة شيوخها فعملت على استمالة بعض الشيوخ الزوايا

[1]- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج10، طبعة خاصة ، عالم المعرفة ،الجزائر،2011،ص51-52.

[2]- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،المرجع السابق، ص53.

[3]- محمد فتوح، دور علماء الزوايا والكتاتيب القرآنية في تعليم العلوم العربية في منطقة الونشريس زاوية سيدي علي الحاج العداوية الشاذلية نموذج، المجلة التعليمية، مجلد5، العدد14، الجزائر ،2018،ص382.

مقابل منحهم الالقاب و الاوسمة الشرفية و المشاركة في الحياة السياسية وبهذا تمكنت من إضعاف بعض الزوايا[1].

[1] – أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق،ص66.

الفصل الاول:

مسيرة و حياة العربي الزبيري

المبحث الأول: نشأته و تعليمه

- **نسبه** : عرش أولاد العربي : هم من الأشراف ولهذا العرش أيضاً حارتهم الخاصة و كانت تغل عليهم بيبان الأول من الشرق جهة حارة لحرش وزغدان و الثاني من الناحية الغربية على سوق الغدير في السابق كانو مستقرين بحارة تسمى أولاد الطاهر المندثرين و غادروا مكانهم بسبب النزاع على مياه السقي بينهم وبين الاشراف جيرانهم بحارة سيدي عسكر، غادروا حارة اولاد الطاهر ونزلوا قرب موضع الغدير في شرقه وبنوا حارة تعرف بإسمه حارة أولاد العربي[1].

و لمعرفة أكثر آل أبناء العربي الكبير الذي ينتمي للأشراف و يرجع نسبهم إلى آل سيدنا علي كرم الله وجهه.

مشجرة العائلة العربي:

ابن إبراهيم بن سالم بن عبد الرحمن بن العربي بن الباهي بن محمد بم أحمد بن الطالب علي حوحو بن عبد الله بن محمد بن ضيف الله بن عمر بن طالب بن محب بن يحي بن سلمان بن عبد الحمن بن بوزيد بن علي بن موسى بن علي بن مهدي بن صفوان بن يسار بن موسى بن سليمان بن عيسى بن ادريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن حسن المثنى بن حسن السبط بن علي كرم الله وجهه بن أبي طالب بن عبد المطلب بم هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن بزار بن معد بن عدنان[2].

2- مولده و نشأته:

ولد المؤرخ محمد العربي الزبيري في 18 أفريل 1941 بمنطقة سيدي عقبة ولاية بسكرة حالياً أبوه يدعى الصادق و ولدته ظريفة المسعودي، و في مسقط رأسه سيدي عقبة بدآ تعليمه

[1]- أنس مباركي: محمد العربي الزبيري إسهامه في كتابة تاريخ الجزائر، مذكرة نيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر بسكرة،2018-2019،ص 31- 35.

[2]- نفس المرجع السابق، ص35.

الأول كأي أبناء الجزائر في الكتاب و كان عمره آنذاك خمس سنوات ، و بحكم أنه أحد أبناء الصحراء فإنه كان لزاما على أسرته أن تعلمه أبجديات اللغة العربية[1].

ما من شك أن الفترة التي ولد فيها كانت مليئة بالإحداث كان أهمها و أبرزها الحرب الإمبريالية الثانية حيث ضرب فرنسا التي دخلت الحرب ضد ألمانيا طوقا ثمينا على الجزائريين خوفا من أن يقفوا مع عدوها بالإضافة إلى جملة القوانين الجائرة التي سلطت على المجتع الجزائري من أبشعها قانون التجنيد الإجباري للجزائريين وما زاد في تدهور أوضاع الجزائريين خاصة المناطق الصحراوية حيث توجد منطقة بسكرة ضمنها، أنها كانت مناطق مسيرة عسكريا في تلك الأوضاع، وكان لها الأثر البالغ على السكان مما حذا بالأغلبية منهم إلى توجيه أبنائهم إلى مساجد و الزوايا و في هذا الجانب أجمعت جل المصادر و المراجع أن الإحتلال الفرنسي تعمد إلى إهمال تعليم الجزائريين خاصة بعد استيلائها على أهم المصادر وهو مصدر الأوقاف ومن ثم أصبحت المساجد والزوايا البعيدة نوعا ما عن أعين الإستعمار هي الأماكن التي انحصر فيها التعليم التعليم الديني بالنسبة للجزائريين و أطفالهم في المناطق الصحراوية، وما من شك أن ما كان يعاينه أيضا هذا التعليم في الصحراء هو التاطير أي المدرسون الذين هرب جزء منهم بسبب سياسة الاستعمار المستبدة و الجائرة وهذا ما جعل عددهم في تناقص، وما ميز السياسة الجائرة هو مرسوم 18 أكتوبر عام 1892 الذي جاء ليضع كل أنواع التعليم في الجزائر تحت تصرف الإدارة الفرنسية الاستعمارية وهو مرسوم الذي سمح لها بالتصرف في التعليم كما تشاء ووفقا لمصالحها وقد بقي هذا القانون ساري المفعول ودعم بقرار صدر في عام 1904 يمنع التعليم مهما كان نوعه بدون رخصة تمنح من طرف الإدارة المحتلة هذه هي الظروف الصعبة التي ولد فيها المؤرخ محمد العربي الزبيري ،وكان ما أرادت أسرته حيث قضي قرابة ثماني سنوات في حفظ القرأن الكريم، لكن السبيل الوحيد لرفع التحدي هو

[1] – جميلة كمال، حياة لرقط: المجاهد والمؤرخ محمد العربي الزبيري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة عمار ثليجي الاغواط،2018-2019 ص 32.

التعليم الديني القرآني رغم بساطتة الا انه الطريقة الوحيدة للحفاظ على شخصية الشعب الجزائري وهويته العربية والاسلامية[1].

3- تعليمه:

بعد أن تمكن المؤرخ العربي الزبيري من إتمام تعليمه الديني الأول وهو في سن الطفولة اصبحت له الرغبة المحلية في إتمام دراسته وذلك في أول تحدي له فكيف يعقل أن يبقى دائما أبناء الكاولون و أبناءالباشاغات و أبناء المقربين من الإدارة الفرنسية هم أصحاب الحظور، في حين تبقى الغالبية من أبناء الجزائر محرومة من التعليم العام لذلك دخل المدرسة الإبتدائية الفرنسية و عمره ثماني سنوات، ومع ذلك بقي متشبثا بالتعليم الحر الذي نهل منه منذ صغره فكان بعد خروجه من المدرسة الإبتدائية على الساعة الخامسة مساءً يلتحق مباشرة بمدرسة التعليم العربي الحر و ذلك إبتداءً من الساعة سادسة مساءً إلى غاية السابع و نصف، ومن العلماء الأجلاء الذين درس عليهم هذا التعليم شيخ صالح المسعودي بن عبد الهادي خريج جامعة الزيتونة و الذي سبق له و أن درس في المدينة المنورة و شاءت الأقدار أن يسقط شهيداً[2].

و غادر سيد الصادق والد محمد العربي بسبب الإضطهاد المطبق من طرف إدارة الإستعمار ألى مغادرة قرية سيدي عقبة مع أسرته و توجه نحو منطقة سكيكدة و بالتحديد الحروش و كان عمر محمد العربي الزبيري آنذاك عشر سنوات و بهذه المدينة أكمل تعليمه الإبتدائي بالمدرسة الإبتدائية الفرنسية حيث تحصل على شهادة الإبتدائية و هذا ما سمح له بالإلتحاق بمرحلة جديدة و شاءت الصدف أن يدرس على يد أساتذة خريجي جامعة الزيتونة وهو الأستاذ الطاهر براهمية ، و أكد المؤرخ العربي الزبيري أنه تعلم قواعد اللغة العربية و أدبها و كذلك العلوم الدينية على يد الشيوخ[3]، و رغم ذلك تمكن محمد العربي أن يوفق بين

[1]- نفس المرجع السابق، ص 33.

[2]- بوعزة بوضرساية : رواد المدرسة التارخية الجزائرية، دار الحكمة ، الجزائر العاصمة،2007، ص48-52.

[3]- نفس المرجع السابق، ص 53-54.

التعليم الحر و التعليم الفرنسي و تحمل مشقة الدراسة في نظامين دراستين مختلفتين تماماً من حيث المنهج و حتى محتوى المواد الدراسية، وإستطاع أن يتحصل على شهادة الأهلية باللغة الفرنسية وهذه الشهادة المستحقة سمحت له بالإنتقال الى مرحلة التعليم الثانوي وقد واكب إنتقاله لهذا التعليم إضراب الطلة عام 1956الذي كان وراء إنقطاعه على مستوى التعليم الثانوي وحتى الجامعي ووجد نفسه منقطع لتلبية نداء الواجب التي أطلقته جبهة التحرير الوطني أنذاك وهذا مادفع بعائلة العربي الزبيري العودة الى سيدي عقبة ،وفي مرحلة مابعد الإستقلال في عام 1962 عرض عليه السيد محمد خيضر أن يبقى في إطار الديوان الى جانبه لكن المناضل محمد العربي الزبيري ربط القبول بشروط كان من أهمها العودة ألى مقاعد الدراسة ، وفي 1963 نظمت الجامعة مسابقة الدخول للسنة الاولى شارك فيها الطالب محمد العربي الزبيري و نجح بكل جدارة، و ما أن فتحت له الجامعة أبوابها حتى راح يحصد شهادة تلوى الأخرى فكانت أول شهادته شهادة الدراسات العربية ثم شهادة الكفاءة في التعليم الثانوي في اللغة العربية و أدابها و غير أن ميولاته لدراسة التاريخ بحكم نضامه و جهاده كانت أقوى لذلك أختار دراسة التاريخ في التعليم الجامعي[1].

ومن أهم الشهادات العلمية التي حصل عليها مايلي :

- شهادة ليسانس في الأدب العربي تحصل عليها من جامعة الجزائر 1956/1965
- شهادة كفاءة في التعليم الثانوي في اللغة العربية وأدبها1967 تحصل عليها ايضا من الجامعة الجزائرية
- شهادة ليسانس في التاريخ عام 1968 من جامعة الجزائر
- شهادة الدراسات العليا في تاريخ تحصل عليها عام 1970 من جامعة الجزائر
- دكتوراه الطور الثالث في التاريخ تحصل عليها عام 1972 من جامعة الجزائر
- دكتوراه دولة في فلسفة التاريخ 1995/1994 تحصل عليها من جامعة بغداد[2].

[1]- المرجع السابق، ص55- 56.

[2]- المرجع السابق، ص57.

المبحث الثاني: نشاطه الثوري والسياسي

1- دوره في الثورة التحريرية:

يعتبر المؤرخ محمد العربي الزبيري من الشخصيات الوطنية الجزائرية التي مزجت بين الجهاد والنضال خلال الثورة حيث بقيت كتاباته متميزة بتلك الروح الوطنية التي غرستها فيه الثورة وكانت أول مشاركة له في الثورة التحريرية عام 1956 في إضراب الذي دعت إليه جبهة التحرير وأكد محمد العربي الزبيري بأن هذا الإضراب بمثابة حافز له بأن يفكر في حمل السلاح الى جانب أبناء وطنه ليس من رغبته الشخصية ولكن من إيمانه المطلق بضرورة طرد الاستعمار الفرنسي الذي جاء للهيمنة على خيرات البلاد وكان هدفه إما الشهادة او الحرية ،وإن كان مجاهد رغم صغر سنه فإنه بعد الاستقلال كان من رجال الذين يؤمنون بأن رسالة الثورة لا تتوقف عند استرجاع السيادة الوطنية وإنما مواصلة النضال من اجل الحفاظ على مكاسب الثورة التحريرية وان هذا المنطق ناضل في صفوف الجبهة التحريرية[1].

2- نضاله السياسي: النضال عند العربي الزبيري ليس للمناصب وقد عرض عليه منصب سفير في عهد الرئيس شاذلي بن جديد فتمنع عن قبوله لإنه ليس من طينته هؤلاء المتسلقين والبحثين عن المتوقع المغشوش والمال المغشوش .

النضال عند مترجمتنا اقتناع بمبدأ نابع من الفلسفة التي تضمنها بيان أول نوفمبر ونضالات حركة الوطنية منذ بداياتها ،ولقد كان هذا المجاهد في صفوف جيش التحرير الوطني والذي عرف مرار السجن وهو إبن الرابع عشر عامًا ،ولم يكن محمد العربي يعرف الراحل محمد خيضر الأمين العام للمكتب السياسي رحمه الله الذي سأله عن سبب اختياره العمل في صفوف الحزب ، فقال له العربي الزبيري :ان ذالك يرجع الى سماعة محاضراتك جعلتني أقتنع أن أعمل في الحزب إلى جانبك ولما سأله خيضر ثانية : ولكن هل لديك تجربة سياسية من قبل ؟

[1]- بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص61.

فاعترف الزبيري لخيضر :سأقبلك في الحزب فوراً بشرط واحد ،وهو أن تواصل دراستك وتأكد أنني لن احاسبك عن الدراسة ، كان خيضر يؤمن بأنه لا يوجد دولة قوية بدون حزب قوي وكان يريد أن يجعل الحزب مشتلة من الأفكار لأن الجامعة في رأيه هي القوة الاساسية التي تصنع هذه الأفكار والبرامج، ولقد أخذ العربي الزبيري النضال في الجبهة من مختلف القيادين الذين تولوا على تسير الحزب ، وكان النضال عنده هو الإسهام في تغير الواقع وبث افكار البناءة والاستشرافية لفائدة الصالح العام والوطن ككل وممارسة السياسة بأخلاق ، وبخصوص علاقته بالنضال وبالراحل محمد شريف مساعديه التي تعود إلى أفريل 1964 فقبيل انعقاد مؤتمر الحزب ذلك العام دعا محمد الميلي الذي كان وقتها إطار بالمجلس الوطني[1] ، ولما طلب مساعديه من الميلي أن يعد له ورقة يستعين بها في كلمة التي سيلقيها أثناء ذلك المؤتمر فقال له الميلي بأنه لا أحد يقدر على ذلك من غير العربي الزبيري ابتسم مساعديه ،ثم تأمل في وجه محمد العربي الذي كان قد بلغ 23 عاماً حينها وراح مساعديه يهمس للميللي بأنه هذا البزويش ؟ سمع محمد العربي تلك العبارة ولكن الراحل مساعديه عندم قرأ الورق التي أعدها مترجمتنا عن الحزب راح يقول للميلي : والله عندك حق ، ومنذ ذلك اليوم توالدت بينهم صداقة عميقة ، ولكن من كل هذا أن الزبيري مناضل صلب خصوصا عندما يتعلق الأمر بمسائل التاريخية والنضالية وإن كانت وطنية ام إنسانية ثقافية كانت او سياسية أو فكرية[2].

3- أهم الأعمال والمسؤوليات التى قادها:

1/ بعد الاستقلال عين عضوا في ديوان الأمين العام لجبهة التحرير الوطني

2 /وفي نفس العام عين مفتشاً عاماً لشبيبة جبهة التحرير الوطني وهو تنظيم شباني من تنظيماته الجبهة آنذاك

[1]-أنس مباركي، المرجع السابق،ص 35.

[2]- أنس مباركي، المرجع السابق،ص 37.

3/ وبعد احداث جوان 1965التي أطاحت برايس أحمد بن بلة عين أميناً وطنياً للاتحاد الوطني للطلبة الجزائرين وذلك ما بين عامي 1967/1965

4 /كما كان أول جزائري شارك في مؤتمر الكتاب الافرو–اسيويين ببكين في جوان 1966 باعتباره رئيس وفد

5 /وبعد فتره وجيزة عين أخرى مسؤولا عن الأمانة المركزية لجبهة التحرير الوطني لفترة قاربت الست سنوات أي ما بين عامي 1978/1973

6/ وبحلول عام 1981 أنتخب أمينا عاما لاتحاد الكتاب الجزائريين في عام 1984 انتخب عضوا للجنة المركزية للحزب التحرير الوطني

7 / وفي عام 1985 انتخب أميناً عاماً لاتحاد الكتاب والصحافين والمترجمين الجزائريين كما أنه عضو في العديد من الهيئات التحريرية لمجالات متخصصة ومحكمة منها المجلة الوحدة[1].

المبحث الثالث: إسهامات محمد العربي الزبيري

1- إسهاماته العلمية:

تنوعت إسهامات العربي الزبيري المؤرخ محمد العربي الزبيري من كتابات متخصصة في التاريخ وكتابات فكرية الى مقالات الهادفة في مجالات والصحف و الأشراف على العديد من الرسائل والأطروحات الجامعية سواء في مرحلة الماجستير وحتى مرحلة الدكتوراه، أما مقالته التاريخية والفكرية في مجالات التخصصية والصحف والجرائد وكانت بدايته من الستينات وكانت متنوعة ومتعدد ومنها ما كتبه في الشعب والمجاهد والسفير وصوت الأحرار و الشروق ....إلخ

بإضافة الى كتاباته المنشورة في سلسلة الملتقيات منها حول موضوع فصل الصحراء والتي ظهرة من خلال ملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء وكانت مشاركته بمقال عنوان: ديغول و الصحراء

[1]– بوعزة بوضرساية : رواد المدرسة التارخية الجزائرية، ص 63-65.

وكذلك مساهمته في مجلة الرؤيا التي كانت تصدر عن مراكز الوطني للدراسات في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر وقد نشر في السنة الأولى من العدد الثاني ماي 1996 مقالا حول الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة النضج 1954/1942.

أما عن الملتقيات التي شارك فيها فهي كثيرة يصعب حصرها فمنها ما هو جهوي ومنها ما هو وطني وهناك ملتقيات عربية دولية عديدة، وله قدرة علمية في التعامل مع المادة الارشيفية لكونه يتقن اللغة الفرنسية كتابة ونطقا وتحليلا وهي ميزة قليلاً ما نجدها عند بعض مريخينا ،فهو الذي ترجم وحقق وعرب أهم مصدر جزائري تناول تاريخ الجزائر خلال القرن التاسع عشر وهو كتاب المرأة لحمدان خوجة بالإضافة الى مذكرات أحمد باي لتبقى قائمة أعماله مفتوحة[1].

2 – إسهاماته التاريخية :

ينتمي المؤرخ محمد العربي الزبيري إلى الرعيل الأول التي حمل على عائقة مسؤولية بناء مدرسة التاريخية الجزائرية التوجه الوطني ، ومن مميزات هذا الرعيل هو الإبداع والبحث الجدي القائم على أسس علمية أكاديمية ، وتناول تاريخ الجزائر خلال قرن التاسع عشر كما أن اهتماماته في مجال البحث التاريخي حيث كان له نصيب أوفر في كتابة عن تاريخ الجزائر الثوري ومن أهم مؤلفاته التاريخ الجزائر والثورة الجزائرية في عامها الأول و المثقفون والثورة ومن مؤلفاته ذات البعد السياسي الكتاب الذي جاء بعنوان المؤمرة الكبرى وساهم محمد العربي الزبيري في بناء المدرسة التاريخية الجزائرية وهو أحد أبنائها ،ويبقى محمد العربي الزبيري من المؤرخين الأوائل الذين استطاعوا مزج بين العمل السياسي والنشاط الفكري .

ومن شهادة الدكتور أحمد حمدي ،عميد كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر قال: أن محمد العربي الزبيري أحد الباحثين في مجال التاريخ الحديث حيث عالج مختلف الحقب

[1]- بوعزة بوضرساية : رواد المدرسة التارخية الجزائرية، المرجع السابق،ص68- 70.

،وكان اسلوبه متميزا في كتابة التاريخ الوطني وقال أيضا أن كتاب تاريخ الجزائر المعاصر بجميع أجزائه من أهم الكتب التي أثارت اهتمامي[1].

[1]- بوعزة بوضرساية : رواد المدرسة التارخية الجزائرية، المرجع السابق، ص73 – 74.

الفصل الثاني:

الثورة من 1954-1956 من خلال

كتابات العربي الزبيري

المبحث الأول:التحضير لاندلاع الثورة

تحدث محمد العربي زبيري في كتابه الثورة في عامها الأول ،لقد كانت الثورات دائما من الذي يمهد ويقرر ثم يخطط وتجرير الجماهير بتدريج ،إلى ان تقتنع بالفكرة وعندها فقد يكون التبني والإحتضان لتحقيق النصر لأجل ذالك قال الشهيد العربي بن مهيدي "ساعدوني على إنزال الثورة إلى الشارع ، وأنا أضمن لها النجاح" كما أنه هناك فكر يمهد لها ويوفر لها أسباب النجاح ، وعلى غرار كل الثورات ،كان للثورة الجزائرية فكرها الذي مهد لظهور الوعي لدى الجماهير الشعبية ، وإنارة الطريق للمناضلين الأوائل الذين تولوا مهمة التجنيد وتأطيره[1]

أولا ظروف اندلاع الثورة التحريرية:

الظروف الداخلية:

*قناعة الجزائريين بضرورة الكفاح المسلح بعد فشل العمل السياسي.

*تشتت الحركة الوطنية وأزمة حركة انتصار الحري[2]

*استمرار السياسة الاستعمارية وتجاهل مطالب الحركة الوطنية

*ارتكاب المجازر في حق الشعب الجزائري كمجازر 8ماي 1945

ثانيا التحضير لإندلاع الثورة

-1تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تأسست اللجنة في 23مارس 1954 من طرف أعضاء من المنظمة الخاصة وبعض المركزيين وحصروا أهداف اللجنة في:

*العمل على وحدة الحزب والمحافظة على مبادئه الثورية

*العمل على تجميع إطارات المنظمة الخاصة

[1]محمد العربي الزبيري ،الثورة الجزائرية في عامها الأول ،الطبعة الأولى ، دار السلطان ،الجزائر ،1982، ص18

*الإتصال بقواعد الحركة وإقناعها بضرورة إلتزام الحياد ولم فشل المركزيون في تحقيق أهدافهم بقي أعضاء المنظمة الخاصة مصممين على العمل المسلح واجتمل رأيهم على دعوة أعضاء المنظمة الخاصة الذي عرف بمجموعة 22

-2إجتماع لجنة 22:

عقد هذا الإجتماع في 1954/07/25 بالجزائر العاصمة بمنزل السيد إلياس دريش وأهم النقاط المطروحة فيه:

*استعراض تاريخ المنظمة الخاصة من إنشائها إلى تاريخ حلها

*العمل المنجز من طرف المنظمة الخاصة بين 1947-1950

*شرح وضعية المجتمعين ضمن اللجنة الثورية للوحدة والعمل وموقفهم من أعضاء اللجنة المركزية.[1]

*الحرب في كل من تونس والمغرب الأقصى

-وقد تم إنتخاب محمد بوضياف منسقا وطنيا وانتخاب أعضاء المكتب الوطني وهم :

"مصطفي بن بولعيد – محمد العربي بن مهيدي – ديدوش مراد – رابح بيطاط.

-3الإجتماعات السرية:

أ- إجتماع 1954/06/23 ببيت المناظل عيسى كشيدة بشارع بربروس بالعاصمة احتوى على:

** جمع قدماء المنظمة الخاصة ودمجهم في التنظيم الجديد

** التحضير العسكري للثورة وإجراء تجارب التكوين والتدريب على صنع المتفجرات

** إجراء اتصالات بالمناضلين المتواجدين بالقاهرة) : أحمد بن بلة -محمد خيضر- حسين آيت أحمد(

[1]- بشير كاش فرحي ، مختصر وقائع و أحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962 ، (ط2) ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، رويبة ، 2007 ، ص ص 177-178.

ب- اجتماع أواخر شهر أوت:

بمنزل السيد بوكشورة مراد بالعاصمة تم فيه استعراض نشاط اللجنة

ج- اجتماع سبتمبر 1954 : تم فيه تكليف مصطفى بن بولعيد بإجراء آخر محاولة مع مصالي الحاج

د- لقاءات 10 إلى 25 أكتوبر 1954: تم فيها:

لقد تم وضع اللمسات الأخيرة للتحضير لاندلاع الثورة التحريرية في اجتماعي 10 و24 أكتوبر 1954 بالجزائر من طرف لجنة الستة . ناقش المجتمعون قضايا هامة هي:

-إعطاء تسمية للتنظيم الذي كانوا بصدد الإعلان عنه ليحل محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وقد اتفقوا على إنشاء جبهة التحرير الوطني وجناحها العسكري المتمثل في جيش التحرير الوطني. وتهدف المهمة الأولى للجبهة في الاتصال بجميع التيارات السياسية المكونة للحركة الوطنية قصد حثها على الالتحاق بمسيرة الثورة، وتجنيد الجماهير للمعركة الحاسمة ضد المستعمر الفرنسي.

-**تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية** : كان اختيار ليلة الأحد إلى الاثنين أول نوفمبر 1954كتاريخ انطلاق العمل المسلح يخضع لمعطيات تكتيكية - عسكرية، منها وجود عدد كبير من جنود وضباط جيش الاحتلال في عطلة نهاية الأسبوع يليها انشغالهم بالاحتفال بعيد مسيحي، وضرورة إدخال عامل الة[1].

-تحديد خريطة المناطق وتعيين قادتها بشكل نهائي، ووضع اللمسات الأخيرة لخريطة المخطط الهجومي في ليلة أول نوفمبر خريطة أهم عمليات أول نوفمبر .1954

المنطقة الأولى- الأوراس : مصطفى بن بولعيد المنطقة الثانية- الشمال القسنطيني :ديدوش

[1]سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962،دار المعرفة،2009،ص21

مراد المنطقة الثالثة- القبائل :كريم بلقاسم المنطقة الرابعة- الوسط :رابح بيطاطالمنطقة الخامسة- الغرب الوهراني :العربي بن مهيدي

تحديد كلمة السر لليلة أول نوفمبر 1954 : خالد وعقبة.[1]

4- الاتصالات الداخلية والخارجية:

أ- الاتصال بأعضاء الحزب خاصة المنظمة السرية لإعادة دمجهم في العمل الثوري.

ب- الاتصال بمنطقة القبائل وعلى وجه الخصوص المناضلين " كريم بلقاسم وأعمر أوعمران"

ج- الاتصال بزعيم الحزب مصالي الحاج عن طريق عبد الله فيلالي ومصطفي بن بولعيد وكان الهدف أن تنطلق الثورة بقيادة الزعيم الحركة مصالي الحاج.

د- الاتصال بشخصيات اللجنة المركزية من أمثال " بن يوسف بن خدة - محمد بوزيد- حولي الحسين " ولكن دون تحقيق أي نتيجة.

هـ- الاتصال بوفد حركة الانتصار بالقاهرة كانت تهدف إلى عمل كسب الدعم المادي والمعنوي

و- تكررت اللقاءات بين كل أحمد بن بلة ومصطفى بن بولعيد بهدف تأمين طرق التسليح وإنشاء ورشات وتركيب السلاح و مستودعات التخزين.

-ثالثا الاندلاع

كانت بداية الثورة بمشاركة 1200مجاهد على المستوى الوطني بحوزتهم 400 قطعة سلاح وبضعة قنابل تقليدية فقط. وكانت الهجومات تستهدف مراكز الدرك والثكنات العسكرية ومخازن الأسلحة ومصالح استراتيجية أخرى، بالإضافة إلى الممتلكات التي استحوذ عليها

[1]- محمد العربي الزبيري،قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر،دون سنة،دون دار نشر، ص 118.

الكولون.. شملت هجومات المجاهدين عدة مناطق من الوطن ، وقد استهدفت عدة مدن[1] وقرى عبر المناطق الخمس : باتنة، أريس، خنشلة وبسكرة في المنطقة الأولى، قسنطينة وسمندو بالمنطقة الثانية ، العزازقة وتيغزيرت وبرج منايل وذراع الميزان بالمنطقة الثالثة. أما في المنطقة الرابعة فقد مست كلا من الجزائر وبوفاريك والبليدة ، بينما كانت سيدي علي و زهانة ووهران على موعد مع اندلاع الثورة في المنطقة الخامسة (خريطة التقسيم السياسي والعسكري للثورة 1954 -1956). وباعتراف السلطات الإستعمارية ، فإن حصيلة العمليات المسلحة ضد المصالح الفرنسية عبر كل مناطق الجزائر ليلة أول نوفمبر 1954 ، قد بلغت ثلاثين عملية خلفت مقتل 10 أوروبيين وعملاء وجرح 23 منهم وخسائر مادية تقدر بالمئات من الملايين من الفرنكات الفرنسية. أما الثورة فقد فقدت في مرحلتها الأولى خيرة أبنائها الذين سقطوا في ميدان الشرف، من أمثال بن عبد المالك رمضان و قرين بلقاسم و باجي مختار و ديدوش مراد و غيرهم

رابعا بيان أول نوفمبر 1954

وقد سبق العمل المسلح الإعلان عن ميلاد "جبهة التحرير الوطني "التي أصدرت أول تصريح رسمي لها يعرف بـ "بيان أول نوفمبر ".وقد وجهت هذا النداء إلى الشعب الجزائري مساء 31 أكتوبر 1954 ووزعته صباح أول نوفمبر، حددت فيه الثورة مبادئها ووسائلها ، ورسمت أهدافها المتمثلة في الحرية والاستقلال ووضع أسس إعادة بناء الدولة الجزائرية والقضاء على النظام الاستعماري . وضحت الجبهة في البيان الشروط السياسية التي تكفل تحقيق ذلك دون إراقة الدماء أو اللجوء إلى العنف ؛ كما شرحت الظروف المأساوية للشعب الجزائري والتي دفعت

[1] سعيدي وهيبة،نفس المرجع السابق ،ص54

به إلى حمل السلاح لتحقيق أهدافه القومية الوطنية، مبرزة الأبعاد السياسية والتاريخية والحضارية لهذا القرار التاريخي. يعتبر بيان أول نوفمبر 1954 بمثابة دستور الثورة ومرجعها الأوّل الذي اهتدى به قادة ثورة التحرير وسارت على دربه الأجيال[1].

المبحث الثاني:الثورة وتوسعها

تمثل الثورة الجزائرية ملحمة خالدة في تاريخ الجزائر المعاصر،بما قدمته من تضحيات و ما حملته من فيم انسانية و اخلاقية،لقد تخطَّت الثورةُ الجزائرية (1962 – 1954)، إطارَها المحلّي، لتكتسي بُعداً عالمياً وإنسانياً؛ و استطاعت ان تحجز مكانةً مركزية ضمن "مشروع تصفية الاستعمار بفضل تأثيرها في محيطها العربي والإسلامي وبين حركات التحرُّر الوطني في "العالَم الثالث[2] ."

المرحلة الأولى: 1954-1955

وتركز العمل فيها على تثبيت الوضع العسكري وتقويته، ومد الثورة بالمتطوعين والسلاح والعمل على توسيع إطار الثورة لتشمل كافة أنحاء البلاد .

من الجانب الفرنسي، فإن ممثليه من حكومة وإدارة وأحزاب والرأي العام، كانوا كلهم ضد أعمال أول نوفمبر، فقد أعلن رئيس الحكومة أمام مجلس النواب: «في الجزائر لايمكن أن يكون هناك انفصال، هنا فرنسا»، أما وزير الداخلية الفرنسي فقد صرح: «لاأقبل التفاوض مع أعداء الوطن، التفاوض الوحيد هو الحرب»، وكان التطبيق العملي لهذه الكلمة تجنيد قوات الأمن والجيش للقضاء على هذا التمرد، فبينما تقوم الشرطة بملاحقة كل المسؤولين والمنتخبين والمناضلين في الحزب الوطني، فإن الجيش الفرنسي يلاحق مجاهدي جيش التحرير الوطني المتحصنين في جبال الأوراس وبلاد القبائل. وفي سنة 1954 كان هناك

[1]- محمد العربي الزبيري،المقاومة العربية،دار الحكمة،الجزائر،دون سنة، ص 144.

[2]طاهر جبلي ،الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954-1956،مجلة القرطاس ،العدد01،2012، ص334

أقل من 1000 جندي لجيش التحرير الوطني، يواجهون 50ألف رجل لأكبر قوة عسكرية أوربية .

وفي سنة 1955، أصبحت حرب التحرير واقعاً حيث انضم إلى جيش التحرير وطنيون مشحونون بحماس المقاومة، وشباب مطارد من الشرطة يبحثون عن ملجأ في الجبال، وكذلك المجندون الجزائريون الفارون من الجيش الفرنسي والذين التحقوا بالمجاهدين[1]. وهكذا تحولت الحرب إلى قوة ثورية، كما أسهمت هجمات المجاهدين وسكان الأرياف للشمال القسنطيني في آب 1955 في تقوية سلطة الثورة .

في صيف 1955، فكر زيغود يوسف قائد الناحية الثانية للشمال القسنطيني في هجوم شامل للمجاهدين ضد القوات الفرنسية رداً على محاصرة الأوراس وإبعاد الملك محمد الخامس عن العرش، وتم تحضير ذلك عن طريق حملات توعية وجمع الأسلحة والمتفجرات والمؤونة والأدوية وتنظيم محكم لمجاهدي مختلف قطاعات الناحية الثانية. بدأت الهجمات يوم 20آب في وضح النهار، خلافاً لعمليات أول تشرين الثاني 1954. وجرت اشتباكات دامية في سكيكدة وضواحيها بين الفلاحين المسلحين بالهراوات والقضبان الحديدية والمعاول والسكاكين، مقابل الجنود الفرنسيين المسلحين بأحدث الأسلحة، وتعرضت المواقع العسكرية في قسنطينة للهجوم، وكذا تصفية أعوان الفرنسيين، لقد هوجم مايقرب من ثمانين مركزاً، وقد أدى ذلك إلى تخريب وتقتيل رهيب، حيث تتحدث بعض المصادر عن 12ألف ضحية من الجزائريين، فقد كانت القوات الفرنسية تطلق النار على كل الجزائريين الذين تصادفهم .

كان هذا القمع مصدراً للكراهية التي لم تترك أي مجال لحل سلمي، فقد استقال المنتخبون كما عزم قادة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA والمركزيين الالتحاق بجبهة التحرير الوطني، وأكدت الدول العربية تضامنها مع الكفاح الجزائري، وكشفت سياسة فرنسة لمنظمة الأمم المتحدة، وهكذا عمت الحرب كل أرجاء الجزائر .

المرحلة الثانية 1956- 1958

[1]-العربي زبيري،الثورة الجزائرية في عامها الال ، المرجع السابق ،ص74

ميدالية عمليات شمال أفريقيا الفرنسية، 11 يناير 1958.

شهدت هذه المرحلة ارتفاع حدة الهجوم الفرنسي المضاد للثورة من أجل القضاء عليها. إلا أن الثورة ازدادت اشتعالاً وعنفاً بسبب تجاوب الشعب معها، وأقام جيش التحرير مراكز جديدة ونشطت حركة الفدائيين في المدن .كما تمكّن جيش التحرير من إقامة بعض السلطات المدنية في بعض مناطق الجنوب الجزائري وأخذت تمارس صلاحياتها على جميع الأصعدة

المرحلة الثالثة 1959- 1960

كانت هذه المرحلة من أصعب المراحل التي مرّت فيها الثورة الجزائرية، إذ قام المستعمر الفرنسي بعمليات عسكرية ضخمة ضد جيش التحرير الوطني. وفي هذه الفترة، بلغ القمع البوليس حده الأقصى في المدن والأرياف.. وفرضت على الأهالي معسكرات الاعتقال الجماعي في مختلف المناطق .أما رد جيش التحرير، فقد كان خوض معارض عنيفة ضد الجيش الفرنسي واعتمد خطة توزيع القوات على جميع المناطق من أجل إضعاف قوات العدو المهاجمة، وتخفيف الضغط على بعض الجبهات، بالإضافة إلى فتح معارك مع العدو من أجل إنهاكه واستنزاف قواته وتحطيمه[1] .

المبحث الثالث:مرحلة تنظيم الثورة ومؤتمر الصومام

لقد كان مؤتمر واد الصومام انتصار للثورة الجزائرية في نظر العديد من السياسين الوطنين على وجه الخصوص،لكن بعض المسؤولين الجزائرين في الخارج اعبروا إفقاد نوعاً من الخيانة التي ستكون عواقبها وخيمة على مصير الكفاح المسلح في الجزائر .[2]

أولا انعقاد المؤتمر :

[1]-علي كافي،مذكرات الرئيس علي كافي،دار القصبة للنشر،الجزائر،ص15.

[2]محمد العربي زبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962،ج2،ط2،دار الحكمة ،دمشق ،1999،ص81

يعتبر إنعقاد مؤتمر واد الصومام إنتصار لثورة الجزائرية في نضرالعديد من المحليين السياسيين الوطنيين على وجه الخصوص ،لكن المسؤوليين الجزائريين في الخارج إعتبروا مجرد إنعقاد نوعا من الخيانة التي ستكون عواقلها وخيمة على مصير الكفاح السلح في الجزائر، ومن الاسباب التي شكلها المؤتمر مايلي:

_إعتراض الولايات الشرقية والغربية التى تغيبت عن المؤتمر لن يتوقف عند حدالاعتراض على قرارات المؤتمر

_بدء مرحلة الصراع بين السياسين والعسكريين وما تحمله من أثار ضارة بالسيرة الثورية خاصة بعد إنتشار نغمة ،سياسية وعسكرية وفي أوساط جيش التحرير الوطني[1]

ثانيا قرارات المؤتمر:

اتخذ المؤتمر مجموعة من القرارات الهامة في عدة جوانب:

أ-التنظيمات السياسية:

المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA

يعد الهيئة العليا للثورة وهو بمثابة برلمان الثورة ، تمثلت فيه كافة التيارات باستثناء الشيوعيين وضم 30 عضوا نصفهم دائم و هم:آيت احمد الحسين، فرحات عباس، أحمد بن بلة، عبان رمضان، يوسف بن خدة، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف، سعد دحلب، محمد خيضر، كريم بلقاسم، احمد توفيق المدني، زيغوت يوسف، محمد الامين دباغين، و 15 عضوا مساعدا وهم : عبد الحميد مهري، محمد بن يحي، عمارة العسكري، بن عودة ،بن طوبال، بوصوف، محمد الشريف، سليمان دهيليس، أحمد فرنسيس، العموري، احمد محساس، علي ملاح، ابراهيم مزهودي والطيب الثعالبي)[2]

وكان المجلس يعقد اجتماعه في الخارج، فجرت دورته الأولى عام 1957 م في القاهرة والثانية بين ديسمبر1959 وجانفي 1960 في طرابلس والثالثة خلال فيفري 1962 بتونس.

وتتمثل مهام المجلس في:

[1]محمد العربي الزبيري ، في ريحاب التاريخ والنفمبريون الجدد،ص61

[2]محمد بحاوي،الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961،تر علي الخش ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2005،ط2،ص128

- توجيه سياسة جبهة التحرير الداخلية و الخارجية.

- هو الهيئة الوحيدة التي لها الحق في أن تتخذ ما تشاء من القرارات الحاسمة التي تتعلق بمستقبل البلاد.

- هو صاحب الحق في إصدار الأمر بوقف إطلاق النار أو مواصلة الحرب.

لجنة التنسيق والتنفيذ إنشاء هيئة أركان له، ومجموعة مصالح عسكرية مختصة بالشؤون الحربية والأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وقسم الجيش.[1]

_نتائج مؤتمر الصومام:

- مكن الثورة من وضع جهاز تنظيمي شامل سياسيا وعسكريا.

- بلور المسار الثوري لدى الرأي العام الداخلي والخارجي.

- أعطى دفعا قويا مجددا للثورة.

- شكل انتصارا سياسيا حاسما.

- مكن من سد الثغرات التي عانتها الثورة منذ اندلاعها.[2]

تطور الثورة من 1956 - 1958

ازدادت بفعل مؤتمر الصومام الثورة تماسكا وتنظيما و امتدت لتشمل سائر مناطق البلاد بما فيها الصحراء. وعمد جيش التحرير إلى تشجيع الفلاحين على زيادة إنتاجهم لسد حاجة الثورة، كما عمل على فتح المدارس وإقامة المشافي وتقديم العون للاجئين والمنكوبين .

وكان تركيز الثورة في هذه المرحلة منصبا على أربعة جبهات هي :

أ- مواصلة الجهاد على الجبهة التقليدية فحقق المجاهدون سلسلة انتصارات في معارك نذكر منها معركة (جبل العمور(أكتوبر 1956) والقل (ماي 1957) وبوزقزة (اوت 1957) وتيغرين-آقبو (أكتوبر 1957 وتيميمون (نوفمبر 1957) وجبل الخيفة (مارس 1958) وعنابة (1958) التي واجه فيها 60 مجاهدا آلاف العسكريين الفرنسيين قتلوا منهم عدة

[1] أ.شاوش حباسي ،مؤتمر الصومام ،الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد4،2003-2004،ص17

[2] -محمد العربي الزبيري،الجزائر ما بين1954-1956،دار الأبحاث العربية،1983،ص147.

مئات وأسقطوا 03 طائرات مقابل 33 شهيدا، هذا وقامت فرنسا في 22 أكتوبر 1956 م بتحويل طائرة الخطوط الجوية المغربية التي كانت في رحلة من المغرب إلى تونس واختطفت من كان على متنها من قادة الثورة وهم : بن بلة وآيت احمد وبوضياف وخيضر، ظنا منها أنها بقرصنتها هذه تستطيع أن تقضي على الثورة لكن ذلك لم يؤثر أبدا في مسيرة الثورة التي ظهر طابعها الشعبي جليا وكان في مقدورها أن تنجب الآلاف من القادة بفعل تصميم الشعب الجزائري على الحرية والاستقلال، ورد المغاربة على ذلك بقتل عدد من الفرنسيين في مدينة مكناس، ومحاولة من فرنسا ضرب الخطوط الخلفية للثورة قامت في 08 فيفري 1958 م بغارات عدوانية على ساقية سيدي يوسف الواقعة على الحدود التونسية ، فأوقعت أكثر من 100 قتيل من المدنيين العزل وذلك بحجة الرد على إطلاق نار مزعوم على طائرتها .[1]

[1]-بن يوسف بن خدة،شهادات ومواقف،دار النعمان،الجزائر،2004،ص62.

الفصل الثالث:

الثورة 1962-1965 من خلال

كتابات العربي الزبيري

المبحث الأول:عمليات الحزب خلال الثورة

عرفت الجزائر مقاومة عسكرية طويلة الأمد ضد الاحتلال الفرنسي، منذ بدايته عام 1830، بقيادة كل من الأمير عبد القادر الجزائري في الغرب والباي الحاج أحمد في الشرق، تلتها بعد ذلك انتفاضات شعبية .وبعدها راحت فرنسا تكرس وجودها في الجزائر، وتعمل على تنظيم إدارتها، بحيث تستطيع القضاء على كل ما له علاقة بأصالة الشعب وثقافته ولغته وتقاليده، إلا أن إصرار الشعب الجزائري على التمسك بهذه المقومات أفشل خطة الاستيطان الفرنسي، وتجلى هذا التمسك من خلال المطالب الاجتماعية التي رفعها الأعيان والجمعيات والأحزاب السياسية إلى السلطات الفرنسية التي رفضت حكوماتها المتعاقبة الحوار معها، سواء كانت معتدلة أو متطرفة، بل راحت ترد على هذه المطالب بأساليب شتى من القمع والقتل والسجن والنفي والتضييق على الحريات، وتزوير الانتخابات. وأمام هذا الواقع وجدت الحركة الوطنية الجزائرية نفسها أمام خيار واحد لاسترجاع الحرية والاستقلال، وهو الكفاح المسلح.[1]

لهذا بدأ الحزب الوطني) حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية (بتحضير الكفاح المسلح، وهذا على الرغم من الأوضاع الصعبة سواء تعلق الأمر بالضغوط والتشديد الفرنسي، أو تلك الأزمة التي عرفها حزب الشعب الجزائري نفسه، وتمّ تحديد تاريخ الأول من نوفمبر 1954 لانطلاق الكفاح المسلح تحت لواء جبهة التحرير الوطني الجزائرية كما توجهت وفود الجبهة إلى إندونيسيا وماليزيا وسري لانكا ووفود أخرى إلى الصين وإلى الاتحاد السوفييتي (سابقاً) وكل هذه الوفود وجدت ترحاباً كبيراً من طرف حكومات هذه البلدان وشعوبها، كما أبرمت اتفاقيات مع تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ويوغسلافيا وعززت البعثات الإعلامية الحملات الدعائية الموجهة للرأي العام في أمريكة الجنوبية والولايات المتحدة والبلدان الأوربية. وكان للمظاهرات الشعبية في المدن الجزائرية في شهر كانون الأول1960 دور مهم في ترسيخ وتقوية جيش الحدود وتعزيز النشاطات المختلفة التي كانت تقوم بها

[1]– بوعزة بوضرساية : رواد المدرسة التارخية الجزائرية، المرجع السابق،ص68– 70

وزارة التسليح، أضف إلى الجهود الدبلوماسية للحكومة المؤقتة، وهكذا قام الجزائريون بمظاهرات كبيرة في مدينة الجزائر للرد على استفزازات المستوطنين الأوربيين (الأقدام السوداء) رافعين أعلاماً جزائرية ومرددين شعارات وطنية، وقامت مدن أخرى عبر التراب الجزائري بمثل هذه المظاهرات وكان لها صدى كبير في الجزائر وفي فرنسا وفي الأمم المتحدة التي التفتت إلى هذه الصيحات، ولأول مرة عبرت الأمم المتحدة عن مساندتها للقضية الجزائرية، كما جاءت مساندات أخرى من طرف عدد كبير من البلدان، وبهذا وعلى الرغم من القمع والصعوبات الأخرى، فإن الجماهير الشعبية جددت تأييدها للثورة الجزائرية .
1

إن المقاومة المستمرة للشعب الجزائري وصمود المجاهدين وإخفاق الحملات العسكرية الاستعمارية، وإخفاق جميع الإجراءات السياسية الفرنسية وتعاطف عدد كبير من البلدان مع الجزائر، كانت كلها العوامل الأساسية التي مهدت الطريق لإجراء مفاوضات بين الجزائر وفرنسا، ولقد كانت هذه المفاوضات شاقة وبطيئة .

ومع مجيء دوغول أصبحت هذه المفاوضات جدية بعد أن أخفق الأخير في تطبيق سياسته المسماة «سلم الشجعان» التي حاول بوساطتها الاتصال بالمسؤولين المحليين لجبهة التحرير الوطني، وكذلك بعد إخفاق «خطة شال» العسكرية أو مايسمى بخطة قسنطينة أو بالإفراج عن المساجين. وقد وافق دوغول على مبدأ تقرير المصير وتمت المصادقة عليه من طرف الشعب الفرنسي بوساطة الاستفتاء وعبر الرئيس بن خدة من جهته عن موافقته على إجراء المفاوضات في إطار الاستقلال. وانتهت المفاوضات بإبرام اتفاقية أفيان في 18مارس 1962 والتوقيع عليها من طرف كريم بلقاسم رئيس الوفد المفاوض، وفي اليوم التالي أعلن الرئيس بن خدة وقف القتال. وهكذا تمكن الجزائريون من نيل حقهم في تقرير مصيرهم السياسي وتأسيس دولة مستقلة، لقد نصت الاتفاقيات على الإجراءات التطبيقية لوقف القتال

[1] محمد العربي زبيري،تاريخ الجزائر المعاصر ج1،المرج السابق،ص156

[1]وعلى الضمانات لتقرير المصير وعلى خصوصيات الاستقلال يعني السيادة الكاملة في الداخل والخارج وفي جميع الميادين وخاصة الدفاع الوطني والشؤون الخارجية .

وقد عرفت الجزائر صعوبات في المرحلة الانتقالية مابين وقف القتال وتأسيس الحكومة الأولى للجزائر المستقلة (صراعات في اجتماعات المجلس الوطني، الثورة الجزائرية في طرابلس، وعمليات عنيفة مسلحة داخل الجزائر وعمليات اغتيال عدة قامت بها منظمة الجيش السري الفرنسية التي طبقت سياسة الأرض المحروقة وطلبت من جميع الأوربيين مغادرة الجزائر إلى فرنسا). وفي 2 1962 أُجري الاستفتاء العام وكانت نتيجته الموافقة على استقلال الجزائر بأغلبية ساحقة .

وهكذا تحققت الأهداف التي كانت ترمي إليها ثورة الأول من تشرين الثاني، يعني تتويج كفاح الشعب وتحقيق آماله بجزائر مستقلة ذات سيادة كاملة على جميع التراب الجزائري، وكان هذا النصر بفضل صمود جيش التحرير الوطني وتضحيات الشعب الجزائري .

المبحث الثاني:الولايات التاريخية وأهم الشخصيات

إنهم ستّة شباب لا تتجاوز أعمارهم السابعة والثلاثين، التقوا ذات أكتوبر 1954في إحدى ثنايا مدينة الجزائر العاصمة لوضع آخر اللمسات على ثورة ستقتلع المستعمر الفرنسي.

يُعرف هؤلاء الستة تاريخيا بـ"مجموعة الستة"، وهم: مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي ومحمد بوضياف وكريم بلقاسم وديدوش مراد ورابح بيطاط.

حدّد الشباب الفاتح من نوفمبر 1962 موعدا للثورة، فاتفقوا على تسمية تنظيمهم السياسي "جبهة التحرير الوطني" واعتمدوها قائدا وممثلا للثورة، كما اعتمدوا "جيش التحرير الوطني" ذراعا عسكريا لها، وقسموا البلاد إلى خمس مناطق يقود كلاّ منها واحد منهم، ويشرف محمد بوضياف على التنسيق بينهم[2].

مصطفى بن بولعيد.. "أب الثورة"

---

[2]- بن يوسف بن خدة ش‌هادات و مواقف ، نفس المرجع السابق، ص 120.

كان مصطفى بن بوالعيد من السبّاقين إلى التفكير في الثورة على المستعمر لاقتلاعه نهائيا من الجزائر، ولم يكتف بالتفكير فقط بل خطّط للثورة وموّلها بماله، ما جعل الجزائريين يطلقون عليه وصف "أب الثورة."

ولد بن بولعيد سنة 1917 بقرية إينركب بولاية باتنة، وهو مثل بن مهيدي واحد من مجموعتي الـ22 والـ6 اللتين فجرتا الثورة.

تلقى تعليمه بمسقط رأسه، وعندما صار شابا انضم إلى "حزب الشعب الجزائري"، وقبل انطلاق الثورة عُين قائدا للولاية التاريخية الأولى "الأوراس."

لم يُعمّر بن بوالعيد طويلا في الثورة، ففي ليلة 22 إلى 23 مارس 1956 اغتالته المخابرات الفرنسية بهاتف لاسلكي مفخّخ.

بن مهيدي.. "الحكيم"

لُقّب بـ"الحكيم" بسبب دوره الهام في التحضير للثورة وقيادته "معركة الجزائر" سنة 1957م، وحِكمته في التخطيط واتخاذ القرارات.

ولد العربي بن مهيدي في دوار الكواهي بمدينة عين مليلة (شرق) سنة 1932م. درس في الكتاتيب ثم في المدارس الفرنسية، وككل الجزائريين لم تُتح له الفرصة لمواصلة تعليمه بسبب الاستعمار[1].

كان مؤمنا بتحرير الجزائر فانضم سنة 1942م إلى "حزب الشعب الجزائري"، الذي رفع مطلب الاستقلال. عندما بدأ شباب جزائريون التحضير للثورة كان بن مهيدي أحدهم وهم "مجموعة الـ22" وبعدها اختير ليكون ضمن مجموعة الستة.

يُعرف بن مهيدي لدى الجزائريين بأمريْن هما: مقولة "ألقُوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"، والثاني هو عدم إفشائه أسرار الثورة بعد القبض عليه سنة 1957 وتعذيبه حتى الموت، وهو ما اعترف به الجنرال الفرنسي بول أوساريس، الذي أشرف على تعذيبه.

كريم بلقاسم.. "انتهت المهمّة"

[1]--محمد العربي زبيري،المؤامرة الكبرى او إجهاض الثورة،المؤسسة الجزائرية للنشر ،الجزائر

اشتهر كريم بلقاسم عند الجزائريين بجملة "انتهت المهمة"، التي قالها بعد نهاية "مفاوضات إيفيان" مع الاستعمار، ليعلن بها اقتراب الاستقلال.

وُلد كْريم سنة 1922 بقرية تيزرى نعيسي بولاية تيزي وزو شرق الجزائر، شارك في الحرب العالمية الثانية.

كريم بلقاسم

انخرط كريم فورا في صفوف "حزب الشعب" بعد 1945 وآمن بفكرة الثورة كخيار وحيد لتحرير البلاد، فلجأ إلى السّرّية وتحصن في جبال القبائل حيث كان مكلّفا بإنشاء الخلايا العسكرية استعدادا للثورة.

بدوره كان عضوا في مجموعتي الـ22 والستة الثوريّتين، وعيّن قائدا للمنطقة الثالثة "القبائل."

شغل كريم بلقاسم منصب وزير في الحكومة المؤقتة قبل الاستقلال، وكان مفاوضا بارزا في "مفاوضات إيفيان ."اغتيل بعد الاستقلال في 18 أكتوبر 1970 في فندق بألمانيا.

رابح بيطاط.. السجين

ولد رابح بيطاط في ديسمبر 1925 في منطقة عين الكرمة بمدينة قسنطينة (شرق).

تلقى تعليمه الابتدائي في المدارس الفرنسية. اقتنع مبكّرا بضرورة تحرير البلاد، فانضم إلى حركة "انتصار الحريات الديمقراطية" وكان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل والقيادة التاريخية، ثم عضوا في "المنظمة الخاصة"، التي خطّطت لتفجير الثورة في الأربعينيات، لكن فرنسا اكتشفت أمرها فاعتقلت أعضاءها وحلّتها

حكم عليه بالسجن غيابيا 10 سنوات، وسريعا انضم إلى مجموعة 22 ثم اختير ضمن الستة، وعيّن مسؤولا على المنطقة الرابعة[1].

اعتقلته فرنسا سنة 1955 وحكمت عليه بالمؤبد، ولم تطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار في مارس 1962م، وبذلك لم يشارك في الثورة سوى سنة واحدة.

[1]-نفس المرجع السابق،ص74.

بعد الاستقلال شغل مناصب عديدة منها: نائب رئيس مجلس أول حكومة جزائرية ثم وزيرا للدولة سنة 1965 ثم وزيرا للنقل وفي 1977 ترأس المجلس الشعبي الوطني وتوفي سنة 1999.

محمد بوضياف.. "سي الطيب الوطني"

اختاره رفقاؤه في مجموعة الستة ليكون منسقا عاما للثورة، وهو منصب احتاج رجلا حكيما مخططا بارعا.

ولد محمد بوضياف في يونيو 1919 بمدينة المسيلة (شرق)، لقبه رفاقه بـ"سي الطيب الوطني" بسبب حبه الشديد للجزائر.

يعدّ بوضياف أحد كبار رموز الثورة، اشتغل في مصالح تحصيل الضرائب قبل الثورة، ثم انضم إلى "حزب الشعب الجزائري" وبعدها أصبح عضوا في "المنظمة الخاصة."

بسبب نشاطه السياسي حكمت عليه السلطات الاستعمارية بالسجن غيابيا مرتين، وما لبثت أن ألقت عليه القبض وسجنته ثم نجح في الفرار.

في أكتوبر 1956 تعرّضت طائرة كانت تقله من الرباط نحو تونس، رفقة قيادات ثورية إلى القرصنة، وألقت به السلطات الفرنسية في السجن إلى غاية 19 مارس 1962، تاريخ وقف إطلاق النار.

بعد الاستقلال اختلف محمد بوضياف مع السلطة السياسية فسافر إلى باريس وسويسرا ثم استقر في المغرب. عاد إلى الجزائر رئيسا للمجلس الأعلى للدولة، واغتيل في يونيو 1992م.

كان ديدوش مراد أحد قادة "المنظمة الخاصة"، التي قامت بأولى التحضيرات لتفجير الثورة قبل اختيار مجموعة الـ22 ثم الستة، اللتين صار عضوا فيهما لاحقا[1].

لقّبه رفقاؤه بـ"سي عبد القادر". ولد في يوليو 1927 في العاصمة من عائلة بسيطة.

[1] صالح فكوس،تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ الى غاية الإستقلال،المرجع السابق،322

درس مراحله التعليمة وصولا إلى الثانوية في العاصمة، ثم انضم سنة 1942 إلى "حزب الشعب الجزائري" ولم يكن يتجاوز الـ16 من العمر.

بعدما حل الاستعمار الفرنسي "المنظمة الخاصة" حكم على ديدوش بالسجن غيابيا 10 سنوات. كوّن رفقة مصطفى بن بوالعيد نواة سرية في العاصمة مهمتها صنع المتفجرات تحضيرا للثورة، كان ضمن مجموعة 22 ثم الستة واختير قائدا للمنطقة الثانية.

سقط ديدوش في معركة ضد قوات المستعمر سنة 1955، وكان أول قائد منطقة تقتله فرنسا، ومن أشهر أقواله "لسنا خالدين، سيأتي بعدنا جيل يحمل مشعل الثورة."

المبحث الثالث:الثورة التحريرية والمحافل الدولية والمفاوضات

الموقف الفرنسي من المفاوضات :

سلم الجنرال ديغول بعد استعمال كل الوسائل بضرورة فتح مفاوضات مع الثورة الجزائرية على أساس مبدأ تقرير المصير فطرح الموضوع على الشعب الفرنسي الذي صادق عليه في استفتاء 8 جانفي 1961م، وكان رد فعل قادة الجيش الفرنسي سريعا إذ أعلن أربعة ضباط متقاعدون التمرد على حكومتهم يوم 22 أفريل 1961م إلا أن الإنقلاب فشل في غضون أيام قليلة. ولكن قبل أن يدخل الجنرال ديغول جديا في عملية التفاوض سبق له أن دعا إلى محادثات في "مولان" في الفترة مابين 25 و29 جوان 1960م إذ أرسلت الحكومة الجزائرية مبعوثين هما محمد الصديق بن يحيى وأحمد بومنجل إلا أن اللقاء لم يكتب له النجاح بسبب المعاملة غير اللائقة التي عومل بها الوفد الجزائري في باريس.[1]

2- موقف جبهة التحرير من مسألة التفاوض:

حددت جبهة التحرير الوطني أهدافها،و معالمها ، ووسائلها بوضوح دون استبعاد خيار السلم حيث جاء في بيان أول نوفمبر 1954 :

[1]- أحسن بومالي ، مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الإستعمارية ، المصادر ، ع8 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2003 ، ص 41.

"... وفي الأخير ،وتحاشيا للتأويلات الخاطئة، وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشروعة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحذوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها... فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ...". ومن هذا المنطلق كان أسلوب ومنهج جبهة التحرير الوطني واضحًا من حيث الموازنة بين العمل العسكري في الداخل والنشاط السياسي والدبلوماسي، فلم تكد تمر ستة أشهر من عمر الثورة حتى دوى صيتها في الكثير من المنابر والمحافل، الدولية بما أتاح تدويل القضية الجزائرية من خلال تمثيلها بوفد في جلسات أشغال مؤتمر باندونغ ، وفي المقابل لم تغفل عن إيجاد الإطار الملائم لفتح باب التفاوض التزاما بما تضمنه بيان 1نوفمبر 1954.[1]

في هذا الإطار الذي رسمه البيان ، حرصت جبهة التحرير الوطني على إبقاء باب الاتصالات مفتوحاً وممكناً واستجابت لجميعها بما في ذلك الاتصالات السرية – على الرغم من سوء نية الطرف الفرنسي ، الذي وجد فيها مجالاً لجس النبض،و التنقيب عن مكامن الضعف وايجاد أساليب لضرب الثورة في الداخل والخارج . على أن سلسلة الاتصالات تواصلت و تكررت في فترات متقطعة ما بين سنوات 1956 – 1959 دون أن تحقق نجاحاً يذكر، ومَردُّ ذلك عدم جدية الطرف الفرنسي ، الذي كان يفضل إدراج الاتصالات ضمن استراتيجية الحلّ الأمني العسكري . مما جعلها لا تعدو سوى مناورات سياسية ترمي إلى مساومة قادة الثورة ، وحملهم على قبول فكرة إيقاف القتال أولاً ،وبعدها إجراء انتخابات ينبثق عنها ممثلون للتفاوض مع فرنسا. ومن جانب آخر أكدت الثورة الجزائرية بما لا يدع مجالاً للشك صمودها من خلال انتصاراتها العسكرية على الجيش الاستعماري، ونجاحها في إخراج القضية الجزائرية إلى حيّز أوسع من الحدود الوطنية والإقليمية وفرضها في المحافل الدولية، ، كما فضحت مناورات ديغول بكافة أشكالها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية

[1] نفس المرجع السابق،ص56

والمخططات العسكرية مثل سلم الشجعان –إيجاد قوة ثالثة ، مشروع قسنطينة،و مخطط شال – تقوية الأسلاك المكهربة على الحدود الاستعانة بقوات من حلف الأطلسي.[1]

ثانيا مراحل المفاوضات

في ظل الظروف الأنفة الذكر ، ازداد الوضع السياسي والاقتصادي في فرنسا تأزماً بحيث لم يبق لديغول من مجال لقلب الهزيمة العسكرية إلى انتصار سياسي سوى الدعوة للشروع في مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وقد دعا بشكل رسمي وعلني عبر الخطاب الذي ألقاه يوم 14 جوان 1960 إلى الجلوس حول طاولة التفاوض.

1- محادثات مولان :

وبناءً على ذلك كلفت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية السيدين محمد الصديق بن يحي و أحمد بومنجل لإجراء محادثات في 25 جوان 1960 بمدينة مولان الفرنسية مع الطرف الفرنسي .

استمرت هذه المحادثات إلى غاية 29 جوان من نفس الشهر غير أنها باءت بالفشل بعد أن تأكدت نوايا فرنسا السيئة والخلافات الواضحة بين الطرفين حول العديد من القضايا التي أراد فيها الفرنسيون إملاء شروطهم سعيا للتعجيل بوقف إطلاق النار لا غير . و قد شرح السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية – في نداء وجهه للشعب الجزائري يوم 1960/7/5 – موقف حكومته من محادثات مولان حين قال "... فعندما اتخذنا في العشرين من يونيو الأخير قرارا يقضي بإرسال بعثة إلى فرنسا لم يفتنا أن نذكر بأن هناك خلافات كبرى بيننا و بين الحكومة الفرنسية ، و في مولان أتضح أن هذه الخلافات أكبر مما كنا نظن ... فلم يكن تقارب بين وجهات نظر الفريقين فحسب [2]، وإنما وجد مبعوثانا

[1]-ميلودي سهام ،مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية1955-1960،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة،العدد الثاني،2015،ص284

[2]-بلجة عبد القادر ،المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من السرية الى العلنية 1956-1962،متون،المجلد العاشر،العدد الثاني،2018 ،ص 184

نفسيهما أمام رفض بات للدخول في المفاوضات ... وحتى في المفاوضات تقف الحكومة الفرنسية موقف الاستعماري العنيد و ترفض كلية مناقشة الند للند..."[1]

وعليه تواصلت انتصارات الثورة -رغم الخسائر التي لحقت بها- بأن أفشلت مخطط شال، وفوتت الفرصة على ديغول ومشروعه "الجزائر جزائرية" بعد أن استجاب الشعب الجزائري لنداء الجبهة - أثناء زيارة دوغول للجزائر يوم 9 ديسمبر 1960-حيث خرج الشعب في أبهر صور التضامن والوطنية في مظاهرات ديسمبر 1960 عمت مختلف مدن الجزائر من العاصمة ، وهران قسنطينة ، بجاية ، البليدة وغيرها ، كما صعد جيش التحرير من كفاحه .أما على المستوى الخارجي فقد نشطت بعثات جبهة التحرير الوطني على جميع الأصعدة ، مما أجبر حكومة ديغول على العودة إلى طاولة المفاوضات . وبمساعي سويسرية ممثلة في شخص أوليفي لانغ تجددت اللقاءات بين وفدي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية في لوسارن ونيوشاتل ، جمعت أحمد بومنجل وأحمد فرنسيس و سعد دحلب بممثلي الحكومة الفرنسية براكروك ، ثم شايي .و لاحقا التقى جورج بومبيدو و دولوس بالسيد الطيب بولحروف في نيوشاتل.[2]

2- ايفيان الأولى :

كان من المرتقب إجراؤها في 7 أفريل1961 لكنها تأخرت نتيجة وضع فرنسا السياسي الذي ازداد تأزما ، بالإضافة إلى رفض جبهة التحرير فكرة إشراك أطراف أخرى في المفاوضات عندما أفصح لوي جوكس في 1961/3/31 عن نية حكومة بلاده اشراك الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) بالإضافة إلى حادثة اغتيال رئيس بلدية ايفيان و ما تلاه من أحداث نتيجة الضغط الذي أظهره المستوطنون المتصلبون بمواقفهم المنادية بشعار "الجزائر

[1]-مثلوثي صالح،المصالية سيرة وسياسة وايديولوجية،كلية الاداب،باريس،1983،ص55.

[2]-نفس المرجع السابق،ص59.

فرنسية"، وقد ذهبوا أبعد من ذلك بأن أسسوا منظمة إرهابية: منظمة الجيش السري O.A.S .

كما حاول أنصار الجزائر فرنسية من الجنرالات المتطرفين من أمثال صالان و جوهو و زيلر وشال الإطاحة بالرئيس ديغول في 22 أبريل1961 ، مما عرَّض المفاوضات إلى التأجيل إلى غاية يوم 20 ماي 1961 بمدينة ايفيان، أين إلتقى الوفد الجزائري المشكل من السيد كريم بلقاسم – محمد الصديق بن يحي – أحمد فرنسيس –سعد دحلب و رضا مالك و أحمد بومنجل بـ السيد لوي جوكس و كلود شايي و برونو دولوس ... ورغم الجلسات المتكررة ما بين 20 ماي – 13جوان 1961 لم يحسم في القضايا الجوهرية إذ اصطدمت مرة أخرى بإصرار الطرف الفرنسي بمناقشة ملف وقف إطلاق النار بمعزل عن بقية الملفات، والمساس بالوحدة الترابية للجزائر في إطار سياسة فصل الصحراء ، ومسألة محاولة فرض الجنسية المزدوجة للفرنسيين الجزائريين ، إلا أن الطرف الجزائري رفض المساومة على المبادئ الأساسية التي أقرها بيان أول نوفمبر 1954، الأمر الذي دفع بالسيد لوي جوكس رئيس الوفد الفرنسي تعليق المفاوضات يوم 13جوان 1961 .[1]

ولم تباشر الحكومة المؤقتة اتصالاتها إلا بعد أن تحصلت على اعتراف صريح في خطاب الرئيس الفرنسي شارل ديغول يوم 5سبتمر 1961 ضمنه اعتراف فرنسا بسيادة الجزائر على صحرائها.[2]

على إثر ذلك تجددت اللقاءات التحضيرية أيام: 28 – 29 أكتوبر 1961 ثم يوم 9 نوفمبر 1961 في مدينة بال السويسرية جمعت رضا مالك ومحمد الصديق بن يحي بـ شايي ودو لوس عن الطرف الفرنسي و في 9، 23 و 30 ديسمبر 1961 التقى سعد دحلب بلوي جوكس في مدينة لي روس لدراسة النقاط الأساسية و مناقشة قضايا التعاون وحفظ النظام أثناء المرحلة الانتقالية ومسألة العفو الشامل. و بعد أن ضمن المفاوض الجزائري تحقيق

[1] مثلوثي صالح ،نفس المرجع السابق ،ص61

[2] -نذير أحمد،الحركة الوطنية في الجزائر،كلية الاداب،باتنة،1978،ص274.

المبادئ الأساسية و السيادية خلال المفاوضات التي جرت بـ لي روس ما بين 11- 19 فبراير 1962و مصادقة المجلس الوطني للثورة الجزائرية على مسودة محادثات لي روس أبدى استعداده للدخول في مفاوضات المرحلة النهائية

4- مفاوضات ايفيان الثانية :بعد أن صادق المجلس الوطني للثورة الجزائرية على مسودة لي روس أعلنت الحكومة المؤقتة رغبتها في مواصلة المفاوضات رسميا في مدينة ايفيان الفرنسية أين التقى كريم بلقاسم وسعد دحلب و محمد الصديق بن يحي ، ولخضر بن طوبال و امحمد يزيد و عمار بن عودة رضا مالك و الصغير مصطفاي بالوفد الفرنسي: لوي جوكس وروبير بيرون ، و برنار تريكو و برينو دو لوس و كلود شايي والجنرال دو كماس ، في جولة أخيرة من المفاوضات امتدت ما بين 7- 18 مارس 1962 .توجت بإعلان توقيع اتفاقيات ايفيان و إقرار وقف إطلاق النار، و إقرار مرحلة انتقالية وإجراء استفتاء تقرير المصير . كما تضمنت هذه الاتفاقيات جملة من اتفاقيات التعاون في المجالات الاقتصادية و الثقافية سارية المفعول لمدة 20 سنة[1].

القضية الجزائرية في المحافل الدولية

-مؤتمر باندونغ : كان نشاط الديبلوماسية الجزائرية يهدف بالدرجة الأولى إلى إسماع صوت الشعب الجزائري فكان هذا المؤتمر محفل ادوليا مهما عرضت فيه القضية الجزائرية على مجموعة الدول الأفرو-آسيوية التي حضرت مؤتمر باندونغ في8 1أفريل1955 بجاكرتا العاصمة الإندونيسية وقد زكت الوفود المشاركة الطرح الجزائري.

-2هيئة الأمم المتحدة : تعتبر أهم محطة حاولت الديبلوماسية الجزائرية طرح قضيتها على أكبر منبر دولي ، وقد طرحت فيه القضية الجزائرية عام 1955 بطلب من وفود وممثلي مجموعة الدول الأفرو-أسيوية وعلى رأسها الدول العربية منها السعودية وكان الهدف من هذا التحرك هو إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة.

[1]-بن يوسف بن خدة،إتفاقيات إفيفيان،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،بدون سنة، ص43

وفي 13 جوان 1956 تقدمت الدول الأفرو-أسيوية الثلاثة عشر بطلب عقد جلسة طارئة خاصة بالأوضاع في الجزائر لكن الحلف الأطلسي الذي كانت دوله تقف إلى جانب فرنسا دفع بمجلس الأمن إلى رفض الطلب.[1]

وفي 1 أكتوبر 1956 تعود وفود الدول الأفرو-أسيوية بتقديم طلب آخر لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة 11 للهيئة الأممية.

وفي 16 جويلية 1957 انعقدت الدورة 12 وتقدمت مجموعة الدول الأفرو-أسيوية مرة أخرى بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال.

أما الدورة المنعقدة عام 1958 فقد تناولت مبدأ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وقد تزامن ذلك مع ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1959.

وفي 16 جوان 1959 أوصت اللجنة التوجيهية للأمم المتحدة بإدراج القضية الجزائرية رسميا في جدول أعمال الجمعية العامة رغم اعتراض مندوب فرنسا السيد إيرمان برنار.

وفي 22 أوت 1960 طالبت الحكومة الجزائرية المؤقتة من هيئة الأمم المتحدة إجراء استفتاء شعبي تحت رقابتها.

أما في 20 ديسمبر 1961 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بيانا تدعو فيه الطرفين الجزائري والفرنسي إلى مواصلة المفاوضات وقد صوت لصالح اللائحة 62 ضد 32.

1-جويلية 1962 الديبلوماسية الجزائرية تفرض وجودها بإجراء الاستفتاء على تقرير المصير بناء على توصيات هيئة الأمم المتحدة وتصويت الشعب الجزائري بنعم على الاستقلال.

3-جويلية 1962 الديبلوماسية الجزائرية تنتزع اعتراف فرنسا الرسمي باستعادة الجزائر استقلالها.[2]

[1]-هنيدي محمد،الثورة الجزائرية في جريدة الاهرام،معهد الاعلام والاتصال،الجزائر،1984،ص61.

[2]-نفس المرجع السابق،ص66.

-مؤتمر تضامن الشعوب الآفرو- أسيوية : انعقد هذا المؤتمر بالقاهرة في 26 ديسمبر 1957 وقد ظهرت قدرة الديبلوماسية الجزائرية في المناورات السياسية بإيصال معاناة الشعب الجزائري إلى المشاركين في المؤتمر وطرح قضيته العادلة.

-مؤتمر آكرا : انعقد في 8 ديسمبر 1958 وهو مؤتمر الشعوب الأفريقية الذي شهدته القارة السمراء وقد أولى هذا المؤتمر أهمية بالغة للقضية الجزائرية وكان إحدى المحطات الرامية إلى كسب أصوات الشعوب من أجل نصرة الشعب الجزائري لذلك اعتبر المؤتمر القضية الجزائرية تصفية استعمار.

-مؤتمر بلغراد المنعقد عام 1961 والذي حضرته دول عدم الانحياز والتي أطلق عليها آنذاك دول العالم الثالث ، وقد احتلت فيه القضية الجزائرية مكانة بارزة واستطاعت الديبلوماسية الجزائرية أن تجعل من قضيتها المحور الرئيسي في مناقشات المؤتمر.

-ملتقى فلورنسا المنعقد في 6 أكتوبر 1958 حاولت فيه الديبلوماسية الجزائرية تذكير حلفاء فرنسا في الجهة الجنوبية للبحر المتوسط بعدالة القضية الجزائرية وقد أدت مشاركتها في هذا الملتقى المتوسطي إلى انسحاب الوفد الفرنسي.

-عربيا فإن جامعة الدول العربية اعتبرت القضية الجزائرية قضيتها الأساسية والجوهرية ولها يعود الفضل في تدويل القضية الجزائرية ودعم الديبلوماسية الجزائرية في تحقيق الانتصارات السياسية المتتالية.[1]

[1]-يحيى الشيخ،أدب السجون والمنافي في الجزائر في فترة الإحتلال الفرنسي 1830_1962، جامعة الأردنية ،1990،1994،ص224.

خاتمة

خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة ومن خلال ماتوفر لدينا من معطيات تاريخية وفق الخطة الدراسية توصلت إلى نتائج التالية:

_يعد المؤلف محمد العربي الزبيري من أهم المؤرخيين الذي تحدث عن الثورة التحريرية

كما أن الكتور محمد العربي زبيري سلك ميدان السياسة وبقوة فقل مانجد باحثيين يخوضون غمار السياسة الذي إقتحمه الدكتور محمد العربي زبيري ومن خلال مشاركته في إضراب الطلبة الجزائريين المساندة لجبهة التحرير الوطني ورغم ذلك فقد كان الدكتور محمد العربي زبيري إلى جانب نشاطه الفكري يتميز بحسة السياسي

ساهم الدكتور محمد العربي زبيري في العديد من الكتابات المتخصصة في التاريخ وكتابات فكرية ومقالات هادفة في المجلات والصحف

_كان التحضير لندلاع الثورة لحضة مفصلة في تاريخ، مواجهة الجزائريين الإحتلال الفرنسي والعمل على وحدة الحزب والمحافظة على مبادء الثورة

_ إن مؤتمر الصومام كان البنية الأولي للتنظيم الثورة

_إن الثوار عند تفجيرهم الثورة كانو يهدفون إلى التفجير ثم تنظيم فيما بعد

_ التطورات التي حدث قبل سنة 1956مثل هجومات اوت 1955 هي التى ساهمت في تطورها في ما بعد

_تبين أن كلما إشتد الخناق على الثورة من طرف السلطات الإستعمارية زات الثورة تطورا

_إن تبلور الوعي لدى الشعب الجزائري بضرورة تغير الأوضاع التي كان يعيش فيها وكان من أهم العوامل التي أدت غلى صمود ونجاح الثورة عموماً

_من أهم الصعوبات التي واجهت الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى مشكلة السلاح التى كانت الحاجة الماسة إليه إذ ما قارن بين الأسلحة الجزائرية وقوت الإستعمار الفرنسي

الملاحق

ملحق رقم(1):شهادة ميلاد دكتور والمؤرخ العربي زبيري

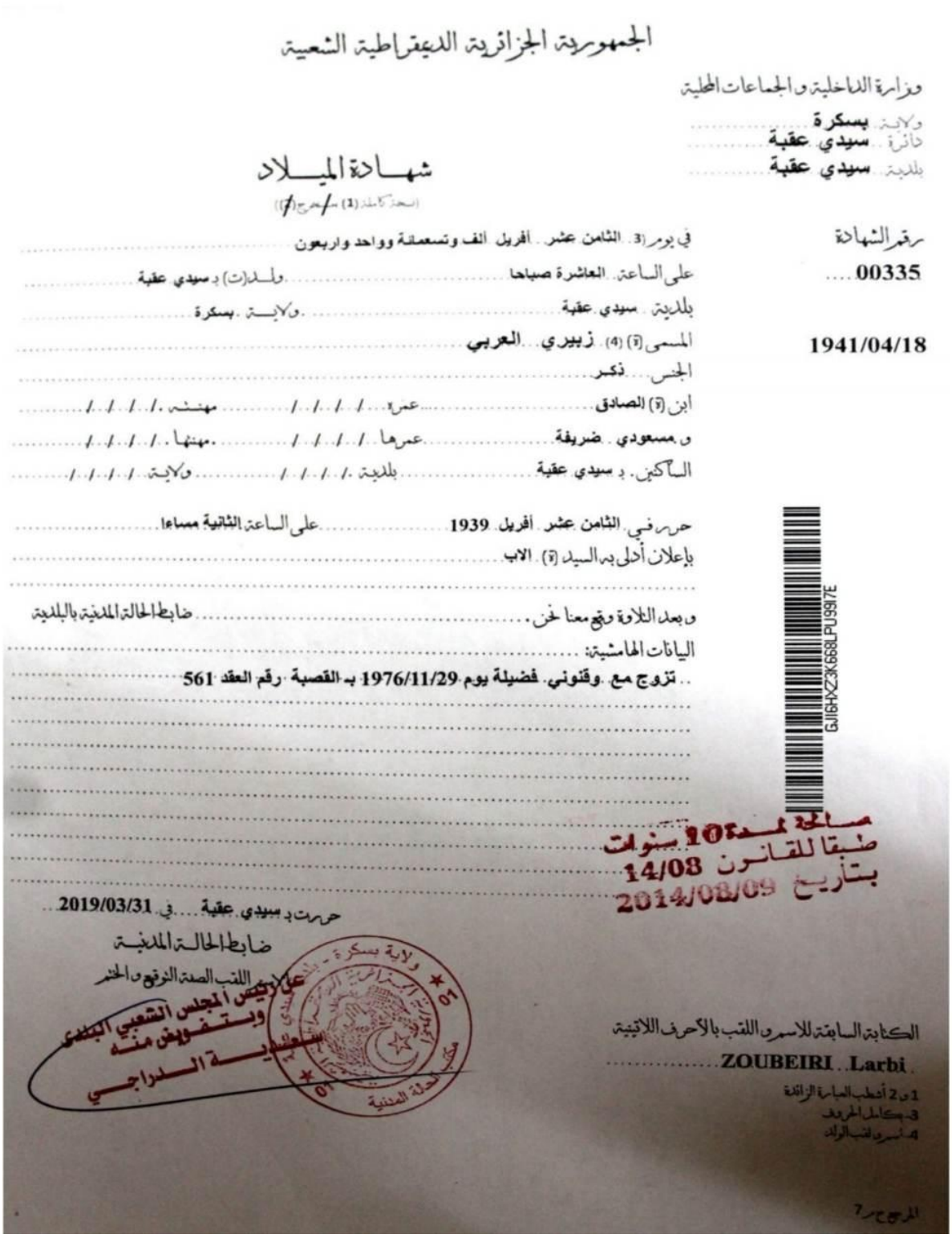

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية بسكرة
دائرة سيدي عقبة
بلدية سيدي عقبة

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) / مستخرج (/))

رقم الشهادة 00335

في يوم (3) الثامن عشر أفريل ألف وتسعمائة وواحد واربعون
على الساعة العاشرة صباحا ولد(ت) بـ سيدي عقبة
بلدية سيدي عقبة ولاية بسكرة
المسمى (ة) (4) زبيري العربي 1941/04/18
الجنس ذكر
ابن (ة) الصادق عمره / / / / مهنته / / / /
و مسعودي ضريفة عمرها / / / / مهنتها / / / /
الساكنين بـ سيدي عقبة بلدية / / / / ولاية / / / /

حرر في الثامن عشر أفريل 1939 على الساعة الثانية مساءا
بإعلان أدلى به السيد (ة) الاب
و بعد التلاوة وقع معنا الخ... ضابط الحالة المدنية بالبلدية
البيانات الهامشية:
تزوج مع وقنوني فضيلة يوم 1976/11/29 بـ القصبة رقم العقد 561

حررت بـ سيدي عقبة في 2019/03/31
ضابط الحالة المدنية
على لا يقبل اللقب الصفة الوقع و الختم
ولا يفوض منه
الشعشاعية الدراجي

GJIGHXZ3K668LPU9917E

صالحة لمدة 10 سنوات
طبقا للقانون 14/08
بتاريخ 2014/08/09

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
ZOUBEIRI Larbi
1 و 2 أخطب المادة الزائدة
3 بـ كامل الموقد
4 اسم و لقب الوالد

المرجع 7

أنس مباركي، المرجع السابق،ص21

بيان أول نوفمبر 1954

«أيها الشعب الجزائري،
أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

«أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة ـ نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية، التي تهدف الى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الافريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل. أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وبخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا كنا منذ مدة طويلة أول الداعين الى الوحدة في العمل، هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

«إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث. وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء محروم من سند الرأي العام الضروري قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية، إن المرحلة خطيرة.

«أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا وأن مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، إن الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمخلوطة لقضية الأشخاص والسمعة ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى. الذي رفض أمام وسائل الكفاح السليمة، أن يمنح أدنى حرية.

«ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت إسم:

«جبهة التحرير الوطني»:

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية الفرصة أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار اخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا:

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1) إقامة الدولة الجزائرية الديموقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادىء الاسلامية.

2) احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

1631
د. العربي الزبيري
1631

محمد العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة ،ص2

الملحق رقم (3) :يوميات الشعب الجزايري ،الدكتور محمد العربي زبيري يزور "الشعب"

http://www.ech-chaab.com ، 18/5/2023،على ساعة 10:56

قائمة

المصادر و المراجع

أولا المصادر

1_ محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،تر،نجيب عياد،سلسلة صاد، الجزائر، 1994

2_ البشير الابراهمي: البصائر،ط1، **دار الغرب الاسلامي**، بيروت لبنان،1427هـ 2006م،

3_البشير الإبراهيمي ، **سجل مؤتمر العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر 2009

4_ بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر1954**،تر، مسعود حاج مسعود،ط2، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر

5_ محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات إتحاد كتاب العرب، 1999،الجزائر

6_ **أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر،دار البصائر للنشر و التوزيع ،الجزائر،2008**

7_ احمد توفيق المدني، **حياة الكفاح مذكرات**،ج3، دار البصائر، الجزائر،2009

8_ محمد العربي الزبيري ،**الثورة الجزائرية في عامها الأول** ،الطبعة الأولى ، دار سطان

9_ محمد العربي الزبيري،المقاومة العربية،دار الحكمة،الجزائر،دون سنة-

11_علي كافي،**مذكرات الرئيس علي كافي**،دار القصبة للنشر،الجزائ

12_محمد العربي زبيري ،**تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**،ج2،ط2،دار الحكمة ،دمشق ،1999

13_محمد العربي الزبيري ، في ريحاب التاريخ والنفمبريون الجدد،ط1،دار الحكمة، الجزائر[1]

14_محمد العربي الزبيري،الجزائر **ما بين1954-1956**،دار الأبحاث العربية،1983،

15_-بن يوسف بن خدة،**شهادات ومواقف**،دار النعمان،الجزائر،2004

16_ محمد العربي زبيري،**المؤامرة الكبرى او إجهاض الثورة**،المؤسسة الجزائرية للنشر،الجزائر

ثانيا المراجع

1_ حاتم رشيد: **الازمة الجزائرية إلى أين** ، دار سندباد ، للنشر و التوزيع، الاردن 1999

2_ الدكتور محفوظ سماتي، **الامة الجزائرية نشاطها وتطورها** ،تر، محمد الصغير بناني و عبد العزيز بو شعيب، منشورات حلب، .2007

3_عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1، دار العثمانية،الجزائر 2009،ص.106

4_محفوظ قداش و صاري الجيلالي: **المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الاصلاحي و الطريق الثوري**،تر، عبدالقادر بن حراث، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1987

5_ أبو العبد دودو: **الجزائر في ملفات الراحلين الالمان 1830- 1855**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1989

6_جمال قنان: **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994

7_محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

8_يحي بوعزيز : **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب**،ج2، دار الهدى، الجزائر.

9_ زوليخة سماعيلي: **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط1،دار دزاير أتفو،الجزائر، 2013

10_مصطفى خياطي، **الطب والاطباء في الجزائر خلال فترة الاستعمار**،منشورPNEP ، .2015

11- مصطفى خياطي، **المأزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، منشورPNEP، تر، نسيبة غربي، 2013

12_ عمار بوحوش:**العمال الجزائريون في فرنسا** ،دراسة تحليلية،وزارة المجاهدين.

13_بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989**،ج1، دار المعرفة، .2007

14_ [1]- غامس محمد: الانفتاحي السياسي و المنضمات الاجتماعية في الفضاء الجامعي، مذكرة الماجستير كلية الحقوق، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة وهران،2011-.2011

13_ أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج10، طبعة خاصة ، عالم المعرفة ،الجزائر،2010 بوعزة

14_بوضرساية : **رواد المدرسة التارخية الجزائرية**، دار الحكمة ، الجزائر العاصمة،2007

15_ بشير طاشه فرحي ، م**ختصر وقائع و أحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962** ، (ط2) ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، رويبة ، 2007.

16_ سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954–1962**،دار المعرفة،2009

17_محمد بحاوي،**الثورة الجزائرية والقانون 1960–1961**،تر علي الخش ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2005،ط2

رسائل ماجستير

1_ صبرين بودريوع: **الحياة الاجتماعية في ضل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجاً**(1978- 1962)،مذكرة شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوي قسنطينة،2010-2011

2_ غامس محمد: **الانفتاحي السياسي و المنضمات الاجتماعية في الفضاء الجامعي**، مذكرة الماجستير كلية الحقوق، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة وهران،2011-2012

3_- أنس مباركي: **محمد العربي الزبيري إسهامه في كتابة تاريخ الجزائر**، مذكرة نيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر بسكرة،2018-2019

4_- جميلة كمال، حياة لرقط: **المجاهد والمؤرخ محمد العربي الزبيري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ،

جامعة عمار ثليجي الاغواط،2018-2019
5_مثلوثي صالح،**المصالية سيرة وسياسة وايديولوجية**،كلية الاداب،جامعة باتنة ،1983
6_ نذير أحمد،**الحركة الوطنية في الجزائر**،كلية الاداب،باتنة،1978
7_ هنيدي محمد،**الثورة الجزائرية في جريدة الاهرام**،معهد الاعلام والاتصال،الجزائر،1984
8_-يحي الشيخ،**أدب السجون والمنافي في الجزائر في فترة الإحتلال الفرنسي 1830_1962**، جامعة الأردنية ،1994،1990،

المجلات والمقالات

1_ محمد فتوح، **دور علماء الزوايا والكتاتيب القرآنية في تعليم العلوم العربية في منطقة الونشريس زاوية 2_سيدي علي الحاج العداوية الشاذلية نموذج**، المجلة التعليمية، مجلد5، العدد14، الجزائر ،2018
3_طاهر جبلي ،**الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**،مجلة القرطاس ،العدد2012،01
4_ أ.شاوش حباسي ،**مؤتمر الصومام** ،الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد2003،4-2004
5_ ميلودي سهام ،**مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية1955-1960**،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة،العدد الثاني،2015
6_بلجة عبد القادر ،**المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من السرية الى العلنية 1956**-1962،متون،المجلد العاشر،العدد الثاني،2018

ملخص الدراسة

الثورة التحريرية الجزائرية أو حرب الجزائر أو حرب الاستقلال الجزائري هو نزاع مسلح إندلع بين فرنسا وجبهة التحرير الوطنية الجزائرية من عام 1954-1962 وأدى في نهاية إلى نيل الجزائر إستقلالها عن فرنسا، كانت هذه الحرب مهمة لإنهاء الاستعمار و صراعاً معقداً تميزة بحرب العصابات و إرتكاب جرائم الحرب، تحول الصراع أيضاً إلى حرب أهلية بين مجتمعات مختلفة دارت الحرب بشكل رئيسي على أراضي الجزائر كان لها تداعيات في فرنسا أروبية

Résumé de l'étude

La révolution de libération algérienne, la guerre d'Algérie ou la guerre d'indépendance algérienne est un conflit armé qui a éclaté entre la France et le Front de libération nationale algérien de 1954 à 1962 et a finalement conduit l'Algérie à obtenir son indépendance de la France. le colonialisme et un conflit complexe caractérisé par la guérilla et la commission de crimes La guerre, le conflit se transforme également en guerre civile entre différentes sociétés.La guerre se déroule principalement sur le territoire de l'Algérie, ce qui a des répercussions sur la France européenne.